صدى التراث

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
مركز الكاظمية لإحياء التراث

العدد (١٠)
ذو القعدة ١٤٤٣ هـ/ حزيران ٢٠٢٢م
مركز الكاظمية لإحياء التراث
العتبة الكاظمية المقدسة

مدينتي

مَا أَطْيَبَ الثَّرَى الَّذِي طَيَّبَهُ الرَّحْمَنْ
بِكَاظِمَيْنِ بُورِكَتْ حَوْلَهُمَا الْأَوْطَانْ
وَفُرِشَتْ بِالزَّغْفِ الْخُضْرِ وَبِالْحِسَانْ
مَدِينَتِي عَاطِرَةٌ بِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانْ
مَسَاجِدٌ عَامِرَةُ الْقُلُوبِ وَالْبُنْيَانْ
دَوِيُّهَا مِثْلُ دَوِيِّ النَّحْلِ فِي الْأَذَانْ
فِي أَرْضِهَا الْمُبَارَكَةْ
تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةْ
وَلَمْ يَزَلْ يُرْفَعُ فِي مَدِينَتِي الْأَذَانْ

(الأديب محمد سعيد الكاظمي)

١٠ جمعية حماية الأطفال الكاظمية

١٦ العراق يحتفل بيوم المتاحف العالمي

٢٠ خزانة سابور

٢٦ الفارابي

٢٩ الكاظمية في قوافي أدبائها

مجلة فصلية تصدر عن

مركز الكاظمية لإحياء التراث

في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد (١٠)

ذو القعدة ١٤٤٣هـ/ حزيران ٢٠٢٢م

رئيس التحرير

الشيخ عماد الكاظمي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٥٤٠) لسنة ٢٠٢٢م

www.aljawadain.org

turathalkadhimiy@aljawadain.org

العراق- بغداد/الكاظمية المقدسة

شارع الإمام محمد الجواد عليه السلام [المحيط]

٠٧٩٠١٩٦٥٣٧٤ - ٠٧٧٢٣٥٩٧١٦٧

هيأة التحرير

الشيخ عماد الكاظمي

سمير أموري رؤوف

محمد حسن فيصل

تصوير

محمد وليد الأعرجي

التصميم والإخراج

م. صلاح حسن عبود

كلمة العدد

الكاظمية المقدسة .. مسؤولية

الْكَاظِمِيَّةُ مَدِينَةُ الْإِمَامَيْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، وَقَدْ تَشَرَّفَتْ بِهِمَا مُنْذُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ قَرْنًا تَقْرِيبًا، وَيَقْصِدُهَا الزَّائِرُونَ عَلَى اخْتِلَافِ قَوْمِيَّاتِهِمْ وَدِيَانَاتِهِمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوْبٍ، وَقَدْ ضَمَّتْ بُقْعَتُهَا تُرَاثًا كَبِيرًا فِي مَجَالَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَضْلًا عَمَّا ضَمَّتْهُ الْعَتَبَةُ الْكَاظِمِيَّةُ خَاصَّةً، يَعُودُ تَأْرِيخُهَا إِلَى مِئَاتِ السِّنِينَ، حَيْثُ الْقُبَّتَانِ الذَّهَبِيَّتَانِ الْكَبِيرَتَانِ اللَّتَانِ تَتَلَأْلَأُ نُورًا، تَجْذِبُ الْقُلُوبَ وَالْعُقُولَ عِنْدَ أَوَّلِ نَظْرَةٍ لَهُمَا، وَهِيَ حَدِيثُ إِعْجَابٍ لِكُلِّ زَائِرٍ لِلْكَاظِمِيَّةِ مِنْ زُوَّارٍ أَوْ سُيَّاحَ أَجَانِبَ، وَكَذَلِكَ مَنْظَرُ تِلْكَ الْمَنَائِرِ الْأَرْبَعَةِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تُحِيطُ الْقُبَّتَيْنِ، وَمَا ضَمَّتْهُ مِنْ عِمَارَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ رَائِعَةٍ تَحْكِي صَفَحَاتِ تَارِيخِ ذَلِكَ التُّرَاثِ الْفَنِّيِّ الْكَبِيرِ لِأَنَامِلِ الْمُحِبِّينَ وَالْعَاشِقِينَ لِآلِ محمدٍ (صلوات الله عليهم أجمعين)، وَأَنْوَاعُ الْخُطُوطِ الْعَرَبِيَّةِ وَالزَّخَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُتَنَوِّعَةِ الَّتِي تَسْجُدُ عَلَى أَعْتَابِ هَذِهِ الْآثَارِ، فَالْعَتَبَةُ الْمُقَدَّسَةُ هِيَ أَهَمُّ مَعْلَمٍ تُرَاثِيٍّ وَتَارِيخِيٍّ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَضْلًا عَنِ الْجَانِبِ الْعَقَدِيِّ وَالرُّوحِيِّ لَهَا، وَالْحِفَاظُ عَلَيْهَا يَحْتَاجُ إِلَى جُهُودٍ كَبِيرَةٍ مِنْ قِبَلِ الْجِهَاتِ الْحُكُومِيَّةِ وَالتُّرَاثِيَّةِ وَالْمُجْتَمَعِيَّةِ وَغَيْرِهَا، فَكُلُّ أُمَّةٍ تَعْنَى بِمِثْلِ تِلْكَ الْمَعَالِمِ وَتَفْخَرُ بِهَا، وَتَبْحَثُ عَنْ أَفْضَلِ السُّبُلِ الْعِلْمِيَّةِ لِلْحِفَاظِ عَلَى أَيِّ أَثَرٍ تُرَاثِيٍّ، وَالْيَوْمَ هُنَاكَ جُهُودٌ كَبِيرَةٌ تُبْذَلُ مِنْ أَجْلِ الْحِفَاظِ عَلَى هَذَا التُّرَاثِ مِنْ جِهَةٍ، وَإِحْيَاءِ آخَرَ مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ، فَالْكَاظِمِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ مِنْ أَهَمِّ الْمُدُنِ التَّارِيخِيَّةِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ وَغَيْرِهِ، فَضْلًا عَنِ الْعِرَاقِ وَتَشَرُّفِهِ بِالْعَتَبَاتِ الْمُقَدَّسَاتِ الَّتِي انْتَشَرَتْ فِي رُبُوعِ أَرْضِهِ، وَهَذَا يُؤَكِّدُ الْمَسْؤُولِيَّةَ الْكَبِيرَةَ فِي الْحِفَاظِ عَلَى كُلِّ مَا يَلِيقُ بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَتَوْثِيقِ آثَارِهَا وَتُرَاثِهَا مِنْ قِبَلِ الْبَاحِثِينَ فِي التُّرَاثِ الْعُمْرَانِيِّ وَالْمَعْرِفِيِّ، وَالْمُؤَسَّسَاتِ الْحُكُومِيَّةِ وَالْمُجْتَمَعِيَّةِ، وَبِالتَّنْسِيقِ مَعَ الْعَتَبَةِ الْكَاظِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ وَالتَّبَادُلِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ خِبْرَاتٍ وَأَفْكَارٍ؛ لِنَبْقَى نَفْخَرُ بِهَذِهِ الْمَعَالِمِ التُّرَاثِيَّةِ أَمَامَ الْعَالَمِ كُلِّهِ؛ وَلْنَكْتُبَ لِلْأَجْيَالِ صَفَحَاتِ تَارِيخِنَا الْمُشْرِقِ .. وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ

رئيس التحرير

الشيخ إبراهيم الأردبيلي النجفي

المتوفى عام ١٣٢٦ هـ

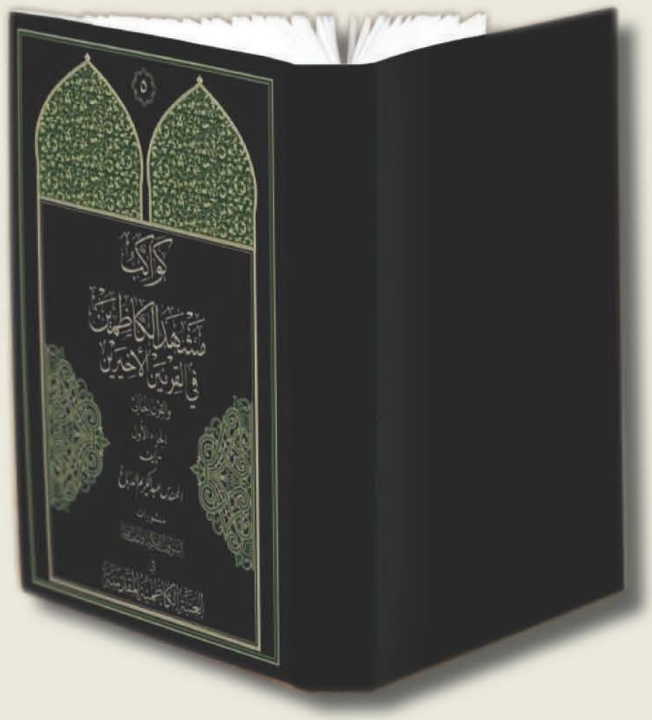

ولد الشيخ إبراهيم الأردبيلي في (قلعة جوقي) من محلات أردبيل حدود سنة ١٢٨٦هـ. وأخذ أوليات العلوم في بلاده، ثم هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم، بعد سنة ١٣١٠هـ.

حضر بحث الميرزا حسين الخليلي، والفاضلين الشرابياني والمامقاني، والآيتين اليزدي والخراساني، وشيخ الشريعة الأصفهاني. واختص أخيرًا بدرس المولى محمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية، وصار في عداد الفضلاء من تلامذته.

كان للمترجم مجلس بحث كبير، في أيام أستاذه الخراساني، في مقبرة الميرزا محمد حسن الشيرازي (باب الطوسي في الصحن الغروي)، يدرِّس فيه كتب الشيخ الأنصاري. وكان يحضر درسه ما يقارب مئة طالب، لعذوبة منطقه، وحسن بيانه. وكان أستاذه يحث على حضور بحثه.

له كتاب أصول الفقه، وتقريرات في الفقه والأصول بقيت في المسودة.

قال الشيخ محمد أمين الخوئي في مرآة الشرق: «كان من فضلاء من عاصرناه من العلماء والفقهاء، وكان مورد النظر والعناية الخاصة من أستاذه الخراساني، وكان يعظِّمه على ملأ من أصحابه. وكان دقيق النظر، جيد الفهم، طويل الباع، حسن البيان، ممدوح السليقة، متضلعًا بارعًا في الفقه وأصوله. وكان معروفًا بالبراعة والدقة وجودة الذهن، يقرُّ له جلُّ معاصريه بالفضل والتقدم وعلو المقام».

وفي سنة ١٣٢٥هـ، فاجأه خبر قتل أبيه وأخيه في الفتنة الحادثة بأردبيل، ونهب أموالهم، فتكدر لذلك، ولم يطق صبرًا، فانحرف مزاجه بملازمة الحمى له. فسافر من الغري إلى مشهد الكاظمين للمعالجة وتغيير الهواء، فلم يُجْدِه ذلك.

توفي بالكاظمية سنة ١٣٢٦هـ، ودفن بإحدى الحجرات القبلية من جهة صحن قريش.

مصطلحات في التحقيق

- **المتن:** النص الذي يقع موردًا لملاحظات من الآخرين من الشُّراح والنقاد.
- **الهامش:** ما يوضع في أسفل الصفحات غالبًا، أو في آخر الفصول، أو آخر الكتاب، تمييزاً له عن المتن.
- **المصحِّح:** مَنْ يقابل المطبوعة مع الأصل المخطوط المعد للطباعة.
- **المقابلة:** مقارنة نسخة بأخرى للتأكد من صحتها وإثبات الفوارق بينهما.
- **المشيخة:** هي الإجازة المبدوءة بذكر شيخ المؤلف.

مكتبات الكاظمية المقدسة

مكتبة الإمام الصادق عليه السلام العامة

د. حسين علي محفوظ

أسس المكتبة السيد محمد بن أحمد بن حيدر، الحسني، الكاظمي (ت١٣١٥هـ) في حسينية (آل حيدر) بمحلة التل، التي شيَّدها «مشير الملك الشيرازي» سنة ١٢٩٧م، ووقف فيها السيد المومأ إليه خزانة صغيرة على طلبة الحسينية وغيرهم من القابلين للانتفاع بها، على حسب مراتبهم المختلفة، وأختلاف الكتب، من المقدمات، والأصول، والفقه ....، وقد وصفها الشيخ «محمد السماوي» قال:

فِيْهَا خِزَانَةٌ لِكُتْبٍ قَيِّمَهْ
لِمَنْ أَتَى مَحِلَّهَا وَيَمَّمَهْ

ثم جددها أفاضل الحيدريين سنة ١٣٥٣هـ وزادوا عليها، وأرَّخ أفتتاحها الشيخ «جعفر النقدي» قال:

للهِ مَكْتِبَةٌ أَقَامَ عِمَادَهَا
مِنْ آلِ حَيْدَرٍ كُلُّ شَهْمٍ حَاذِقِ
هِيَ رَوْضَةٌ لِذَوِي الْفَضَائِلِ أَشْرَقَتْ
بِسَنَا عُلُوْمٍ لِلْهُدَى وَحَقَائِقِ
الدِّينُ نَادَى فِيْ بَنِيهِ مُؤَرِّخًا
عِلْمِي بِمَكْتَبَةِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (١٣٥٣)

وفيها نحو من (٢٠٠٠) مجلد في مختلف العلوم والفنون، ولا سيما الفقه، والأصول، والتفسير، والحديث، والتأريخ، والرجال، واللغة، والأدب، والشعر. أما الكتب الخطية فعدتها نحو من (٢٠٠) مخطوط، ١٣ كتابًا مكتوب بين سنة (١٠١٨هـ - ١٠٩٨هـ)، و ٧ كتب مكتوبة في القرن العاشر الهجري.

ومن طرائفها:

١-مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، للعلامة الحلي، تاريخه ٧١٧هـ.

٢-حاشية الإرشاد، للميسي، مكتوب سنة ٩٧٧م.

٣-المغني في شرح الموجز، للكازروني، مكتوب سنة ٨٩٥هـ.

٤- الأصول من كتاب الكافي، للكليني، مكتوب سنة ٩٩٤هـ. (انتهى)

وللمزيد عن المكتبة يراجع:

- مجلة (صوت الكاظمية) الصادرة عن طلاب ثانوية الكاظمية سنة ١٩٥١م، دور الكتب في الكاظمية، بقلم الطالب: صائب عبد الوهاب الإستربادي، ص٦٦.
- مكتبات الكاظمية العامة والخاصة، طارق الخالصي، ١٩٧٢،ص٤.
- تاريخ الكاظمية، محمد أمين الأسدي، ٢٠١٣م، ج ٤ص ٤٣.

ذكريات

ثانوية بيوت الأمة

من ذكريات الأستاذ عبد الهادي صادق ..

دخلت هذه المدرسة سنة ١٩٦٠م/١٩٦١م وتخرجت منها ١٩٦٢/١٩٦١م كانت تشغل البناية الواقعة في ساحة مؤمَّل بالقرب من إعدادية الكاظمية للبنات، وبناية بيوت الأمة تشغلها الآن إحدى المدارس الحكومية. وكان مدير المدرسة المرحوم التربوي الفاضل عبد الرضا صادق الذي تعلمت منه الكثير في الأدب واللغة. ومن المدرسين الأستاذ صاحب فرمان ومرتضى الكتبي وعبد الكريم الشيباني وعبد الأمير عبيده ومؤيد سعيد وعوده السعدي وآخرون رحمهم الله.

أثر المشهد الكاظمي في

نفوس الكاظميين

إنَّ للمشهد الكاظمي المقدس أثرًا كبيرًا في نفوس أهالي الكاظمية؛ حيث تلك البقعة المباركة الذي يعيشون حولها، ومما ذكره الدكتور علي الطائي في كتابه "الكاظمية مدينتي": لمَّا كان السبب الأول والرئيس الذي أدى إلى قيام مدينة الكاظمية ونشأتها هو قبر الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام، فمن الطبيعي أنْ يكون لمشهد هذا القبر تأثير كبير وواضح في نفوس الكاظميين، وأنْ يحظى بشرف واحترام عظيمين يصل إلى مرحلة القدسية، فحياة الفرد الكاظمي تبدأ من هذا المشهد وتنتهي إليه، تبدأ عندما تهرع به والدته محمولًا بين ذراعيها وهو ما زال ملفوفًا في قماطه لكي يتزود ببركة الإمامين، ويدخله أيضًا محمولًا على كتف إخوانه وهو ملفوف بكفنه لكي يودع الحياة من هذا المشهد أيضًا. وبين القماط والكفن مسيرة حياة يؤدي فيها هذا المشهد المقدس دورًا كبيرًا في التأثير على سلوك الكاظميين ونمط حياتهم.

ففي إحدى الحقب أصبح المشهد المقدس ملاذًا للخائفين وملجأً للفارين فمن دخله كان آمنًا، إذ جاء في مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي، إنَّ أيام الخليفة العباسي الناصر الذي تولّى الخلافة في بدايات القرن السابع الهجري كانت غرة في وجه الدهر، وكان يتشيع ويميل إلى مذهب الإمامية، بخلاف آبائه، وقد جعل مشهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام آمنًا لمن لاذ به ... فيقضي الناصر لهم حوائجهم، ويسعفهم فيما أهمهم ويعفو عن حوائجهم».

إنَّ قدسية المشهد الكاظمي لم يقتصر على القبر الشريف والضريح الذي يضمه ولا على الصحن الخارجي المحيط بهذا الضريح والتي تسمى جميعها محليًّا بالحضرة، وإنما امتدت قدسيتها لتشمل أحجار وأبواب السور الخارجي للحضرة، بل امتدت لتشمل حتى الطيور التي اعتادت التواجد في الحضرة.

لقد استغرب الرحالة الهولندي (نايهولت) في أثناء زيارته الكاظمية سنة ١٨٦٧م عندما شاهد الناس وهي تقبّل السلاسل الحديدية التي تُغلق بها أبواب السور الخارجي للحضرة، فما عساه أنْ يقول لو عرف ما لطيور الحضرة من قدسية واعتبار في نفوس الكاظميين. وطيور الحضرة نوع من أنواع الحمام له ألوان موحدة، وقد اعتاد الوقوف على القبتين الشريفتين والنزول إلى الصحن ليلتقط من رزقًا له، وقد أعطاه مجرد هذا التواجد في الحضرة نوعًا من أنواع القدسية، حتى أنَّ أطفال المدينة كانوا يتلقون التحذيرات من ذويهم بعدم التعرض بسوء لطيور الحضرة؛ لأنَّ في مثل هذا التعرض ارتكابًا لمحرم وينتج عنه عواقب وخيمة، وكم من عوارض مرضية أصيب بها البعض عزيت أسبابها إلى التعرض لطيور الحضرة.

تمثل الحضرة قطب الدائرة والمركز الذي يتمحور حوله كل ما في المدينة من بيوت سكنية وأسواق، فمعظم شوارع وأزقة المدينة تبدأ منها، ومهما امتدت وتعرجت فلا بد من أنْ تنتهي إليها.

وكان من مفاخر الكاظميين ببيوتهم ودورهم السكنية أنَّ منائر الحضرة تشاهد من على سطح تلك الدار، وكم من بائع أو مشترٍ لدار من الدور قد نكل عن البيع أو عدل عن الشراء؛ بسبب مشاهدة المنائر، فلا البائع يريد أنْ يخسر هذه المشاهدة ولا المشتري مستعد لشراء دار لا يمكنه من سطحها من رؤية منائر الحضرة.

ويتناقل الكاظميون واقعة مفادها أنَّ أحد أبناء الكاظمية أراد بيع داره والانتقال إلى مدينة الحرية في بداية تأسيسها في الخمسينيات، والتي كانت تسمَّى مدينة الهادي نسبة إلى مالك أرضها عبد الهادي الجلبي، وبعد أنْ أخذ هذا الرجل يطلع أحد المشترين على مشتملات الدار، وعند صعودهم إلى السطح شاهد صاحب الدار (البائع) المنائر أمامه فأطال النظر إليها وهو شارد البال، وبعد أنْ قطع الدلال المرافق لهما هذا الشرود، التفت نحو المشتري وقال له: لقد قررتُ عدم بيع الدار؛ لأنّي لا أريد أنْ أفارق هذه، وأشار بيده نحو منائر الصحن وقد اغرورقت عيناه بالدموع.

الكاظمية في زيارة مدام ديولافوا

زارت بغداد في ولاية تقي الدين باشا الثانية سنة (١٨٨١م) الرحالة الفرنسية المعروفة مدام ديولافوا مع زوجها المهندس المعماري وعالم الآثار الفرنسي مارسيل ديولافوا قادمين من إيران، فزارا من العتبات المقدسة الكاظمية وكربلاء، وكتبت في رحلتها المطبوعة شيئًا غير يسير عنهما.

وحينما عقدت المدام النية على زيارة الكاظمية مع زوجها أستصحبا معهما رجلًا من رجال القنصلية الفرنسية في بغداد التي كانا يقيمان فيها، وركبا التراموای يمرُّ في قسم من طريقه من بين البساتين اليانعة؛ ولذلك نجد المدام تُطنب في وصف المناظر وجمالها، وتقول: إنَّ ما بقي من أشجار تلك البساتين كان له منظر خلاب جميل أخذ بمدامع قلبها، وإنَّ رائحتها الزكية العطرة جعلتها كالمنتشية، وكم تأسف على أنَّها قطعت هذا الطريق وهي راكبة في هذه الحافلة، وحرمت نفسها من التمتع بذلك المنظر.

ثم تصف المنائر المذهبة رؤوسها الأربع التي كانت تبين عن بُعد، من بين قمم النخيل السامقة، وتُشَبِّه القُبَّتين المتلألئتين بقبة المشهد الذي زارته في قم بإيران.

وأول ما تذكره عن بلدة الكاظمية أنَّها وجدت أزقتها أنظف من أزقة بغداد، ثم تقول: إنَّها وصلت مع مرافقيها إلى الساحة الكبيرة الممتدة بين يدي الباب المؤدية إلى المشهد الكاظمي، وكانت محاطة بدكاكين تمتلئ بالكثير من الخضروات والفواكه، وأكوام البطيخ والرقي والكَلَم،

وما أقتربوا من الباب حتى تجمهر الناس حولهم ومنعوهم من الدخول لكونهم غير مسلمين؛ إذ لا يجوز للنصارى وغيرهم من غير المسلمين الدخول إلى هذا المشهد الشريف، وقد عادوا من دون أنْ يشاهدوا كثيرًا من داخلية المشهد المطهر.

غير أنَّها تقول بالنسبة لما شاهدته من الخارج: وفي أثناء تلك الحوادث لم أُفوِّت الفرصة من يدي فاستغللتُ فرصة أنشغال الجمهور وأخذتُ أتطلَّع من شق باب المرقد الذي كانت مفتوحة على النصف، فاستطعت أنْ أُلاحظ بعض مرافقه، والباب الذي كان مجازه ينتهي بصحن جميل واسع، وأمام هذا الباب كان يقع رواق طويل تحيط به من الجوانب أعمدة ضيقة مزينة بقطع من المرايا على أشكال هندسية، وفي زوايا البناية أربع منائر مرتفعة مطلية أعاليها بالذهب، أما بقية أقسامها فهي من الكاشي الأخضر (لعلها تقصد الأزرق)، وفي جوانب القُبَّتين كانت تتراءى لي أبراج صغيرة شبيهة إلى حد بعيد بمحلات الرقابة في أعالي القلاع البحرية.

وقد تجوَّلنا في أطراف المرقد، ونتفرَّج على جدرانه من الخارج، متحررين من كُلِّ قيد، أو خوف، ثم كان أنْ تشجعنا قليلًا فأخذنا ننظر خلال فتحات الأبواب، وأستطعنا أنْ نرى ما يحتويه البناء، فكان هناك إلى جانب المرقد والمسجد مدرسة وبضع خانات (لعلها تقصد الحجر)، وحمامات أنشئت خصيصًا للزوار.

ولدت جين ديولافوا هنريت في فرنسا تنتمي إلى عائلة ثرية، تزوجت مارسيل ديولافوا مايو عام ١٨٧٠، وعمرها تسعة عشر سنة.

الذكرى المئوية لرحيل

المجاهد الشيخ محمد مهدي الخالصي

سطور في مواقف

الشيخ محمد مهدي الخالصي قدس سره الجهادية

الشيخ عماد الكاظمي

كان للشيخ مهدي الخالصي دور كبير في جهاد الإنكليز المستعمرين للعراق، وقد شارك بنفسه في جهادهم مع ثلة من الأعلام، وأصدر بخصوص ذلك رسالته الشهيرة (الحسام البتّار في جهاد الكفار) والتي تضمنت إحدى عشرة رسالة موجهة للمجاهدين عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م، وقد نشرت صحيفة (صدى الإسلام) تلك الرسالة على حلقات متتالية، ومما جاء في مقدمة الصحيفة لنشرها ما نصه: ((**ألّف العالم الورع والمجتهد المطاع، حضرة الشيخ مهدي الخالصي من أكبر أئمة العلم والاجتهاد في العراق رسالة نفيسة، دوّن فيها ما يتعلق بأمور الجهاد، وما يترتب على الأمة الإسلامية من القيام بشروطه وقواعده وأركانه**))، وفي ذلك بيان لما سيتم نشره من موضوعات مهمة تتعلق بهذه المرحلة.

ومما ورد في سبب تأليف هذه الرسالة المهمة قول الشيخ ﷺ: ((فقد سألني مَنْ لا تسعني مخالفته من العلماء، في أثناء سفرنا إلى الجهاد عام ثلاثة وثلاثين بعد الثلثمائة والألف [١٣٣٣هـ/١٩١٥م] أنْ أحرر رسالة مختصرة في الجهاد، فأجبته إلى ذلك، وشرعت بتأليفها في ثاني شوال من العام المذكور مستعينًا بالله ومتوكِّلًا عليه، وهو حسبي ونعم الوكيل)). فهذه المقدمة واضحة في بيان أسباب التأليف من جهة، ومدى اعتناء المجاهد الشيخ الخالصي بذلك الأمر، وسرعة استجابته وتلبية الطلب لمعرفته التامة بأهمية دعم المجاهدين معنويًّا من قبل العلماء خاصة، وبيان أهداف جهادهم المقدس وآثاره في الدنيا والآخرة، وما في ذلك من آثار كبيرة في النصر على العدو.

فقال في إحدى كلماته في بيان آثار الجهاد ومقام المجاهدين: ((إنَّ من فضل الله تعالى على العباد ورحمته بهم أنْ سنَّ لهم الجهاد، فكان للمجاهدين أجر وثواب، ولمن يجاهدونهم نكال وعقاب، والجهاد من أفضل ما يغتنم فيه الأجر للمجاهدين))، إنَّ هذه الكلمات هي مصداق لما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة من آيات وروايات تؤكد مقام المجاهدين، حيث قال تعالى ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[1]، وقال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ﷺ في إحدى روائعه المباركة: ((أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ))[2].

وفي رسالة ثانية يؤكد ﷺ على عظمة فتاوى أعلام المسلمين وخصوصًا الشيعة في الدفاع عن بلاد المسلمين، بعيدًا عن الحدود الجغرافية، أو القومية، أو المذهبية وهذا ما كان من مواقفهم التاريخية الخالدة في فتاوى الجهاد ضد المستعمرين الروس والإيطاليين والإنكليز والفرنسيين لبلاد المسلمين المختلفة، فيقول في ذلك: ((لا فرق في وجوب الدفاع عن البقاع التي في أيدي المسلمين، بين التي قد استعمرها الكفرة كالهند وجاوا ومراكش والسودان وتونس ومصر وسيبريا وتركستان وخيوة وبخارى وقفقاسية والقريم وقازان أدرهان وقازاقستان وبين غيرها من بلاد المسلمين؛ لأنَّ السبب الداعي لوجوب دفاعهم عن الممالك الإسلامية واحد، والوجه واحد، والمسلمون في شرق الأرض وغربها متآخون، وهم جميعًا يد على من سواهم، وقد جعلهم الله عز وجل إخوانًا))، إنَّ التمعُّن في هذه الكلمات يدل على عظمة ذلك الحرص تجاه مقدسات المسلمين، ووجوب الدفاع عنها بالغالي والنفيس من جهة، وبيان وحدة بلاد المسلمين من جهة أخرى، فمن يتمعَّن بتلك الأماكن التي ورد ذكرها يتعرَّف على حقيقة الروح الإسلامية، والإخوة الإيمانية التي ذكرها الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[3]، وقد أثبت الواقع تلك الروح الإسلامية للعلماء والمؤمنين الذين يتبعونهم.

ورسالة (السيف البتار) من الرسائل المهمة في باب الجهاد وما يتعلق به، وتحتاج إلى دراسة مستقلة تبيِّن أهدافها وغاياتها وما ورد فيها من مضامين مهمة، على رغم اختصارها الذي أشار إليه ﷺ في ختامها بقوله: ((وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في المقام، وهناك فروع كثيرة، ومسائل عديدة، تتعلق بالجهاد طوينا عنها كشحًا؛ للاشتغال بما هو أهم، وهو النفر إلى جهاد الكافرين))، وفي هذا بيان لتمام الهمة والشجاعة والإقدام في سبيل أداء الواجب الإلهي في جهاد الكفار وتحقيق نصر الله تعالى، وتحرير الأوطان من شرورهم.

(١) سورة النساء: الآيتان ٩٥- ٩٦.

(٢) نهج البلاغة الخطبة (٢٧) ج١ ص٦٧

(٣) سورة الحجرات: الآية ١٠.

جمعية حماية الأطفال في الكاظمية

المهندس عبد الكريم الدباغ

بعد تأسيس المملكة العراقية سنة ١٩٢١م، أنشئت مجموعة من الجمعيات، وهي بما يعرف اليوم (منظمات المجتمع المدني)، أسّسها أشخاص لخدمة المجتمع، منها: جمعية الهلال الأحمر العراقي، وجمعية مكافحة العلل الاجتماعية، وجمعية بيوت الأمة.

ولعل من أشهر الجمعيات الخيرية والصحية هي (جمعية حماية الأطفال)، التي أسّست سنة ١٩٢٨م. فقد اتفق مجموعة من الأطباء والوجهاء على تأسيسها (منهم: ياسين الخضيري، وسامي شوكت، وإبراهيم محمود الشابندر، وصائب شوكت)، بهدف تقليل وفيات الأطفال عامة، والسعي بكل الوسائل الممكنة لتربيتهم بالشكل الصحيح، وتحسين النسل، ومساعدة الأسر الفقيرة. وكان من أعمالها اليومية: فحص المراجعين من قبل طبيب الجمعية، وتشخيص الأمراض، وإعطاء الدواء من صيدلية الجمعية.

واستنادًا إلى نظام الجمعية الذي يجيز فتح فروع لها في بغداد وخارجها، فقد وافقت وزارة الداخلية على افتتاح أول فرع لها وكان في مدينة الكاظمية المقدسة بتاريخ ٦ حزيران ١٩٣٦م. وبدأت الجمعية تمارس أعمالها، واتخذت بناية لها في (باب الدروازة) مقابل دائرة البريد، مقرًا لها، وافتتحت في بداية عملها عيادة لمعالجة الأطفال، ثم أصبحت مستوصفًا. وكانت هيأة إدارة الفرع سنة ١٩٣٩م تتألف من: السيد باقر السيد أحمد البلاط (رئيسًا)، والدكتور السيد صالح البصام (نائب الرئيس)، وعز الدين آل ياسين (السكرتير)، والسيد حسن الصراف (أمين الصندوق)، ومحمد علي جلبي (مراقب الحسابات)، والشيخ كاظم آل نوح (رئيس الدعاية)، وعبد المجيد الخياط (رئيس الإعانة).

وقد فتح صندوق الجمعية في تلك السّنة، فكان مجموع ما فيه (١٠١) دينارًا و(٢٨٥) فلسًا، وهي عبارة عن تبرعات وصرف بطاقات العيادة وغيرها. أمّا النفقات خلال تلك المدّة فكانت (١٧٥) دينارًا و(٤٠٢) فلسًا، فيكون العجز (٧٤) دينارًا و(١١٧) فلسًا. علمًا أنّ مراجعي العيادة قد بلغ عددهم (١٧٦٣) في شهر تشرين الثاني ١٩٣٩م، و(١٥٨٦) في شهر كانون الأول، فضلًا عن الأطفال الذين أعطوا الحليب المجفف، وحليب البقر الطازج، وملابس عيد الأضحى.

ولمّا كانت مثل هذه المشاريع تحتاج إلى وفرة مالية، وللعجز في صندوق الجمعية في الكاظمية، والحاجة الماسة لمساعدة ذوي الميسرة، ولتوقف بعض المتشرعين من صرف الأموال في مثل هكذا مشاريع، فقد استفتت هيأة الإدارة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد (أبو الحسن الأصفهاني) في هذا الأمر، بتاريخ ٩ / ٤ / ١٩٤٠م، فأجاز ﷺ أنْ يصرف من الزكاة، ومن الأثلاث، والأوقاف التي مصرفها أو أحد مصارفها وجوه البر.

ونظرًا لاتساع العمل، وللحاجة الماسة لبناء مستشفى للأطفال، فقد وجه قائمقام الكاظمية رفيق السعيدي، دعوة إلى لفيف من أهل الخير والإحسان، في نيسان سنة ١٩٤٥م، للتبرع بما تجود أيديهم لهذا الغرض. ثم وجهت الهيأة الإدارية للجمعية دعوة في حزيران ١٩٤٥م، إلى أصحاب المعالي صالح جبر وكيل رئيس الوزراء، والسيد عبد المجيد علاوي وزير الشؤون الاجتماعية، والسيد عبد الرزاق الأزري متصرف بغداد، والسيد أحمد شوقي مدير الأشغال العام والسيد رفيق السعيدي قائمقام الكاظمية، للمداولة في تهيئة المساعدات المتيسرة، للمضي في تشييد بناية المستشفى. وعقب ذلك أذنت وزارة الداخلية بإجراء اكتتاب عام في كافة الألوية العراقية، لجمع مبلغ لا يتجاوز (١٢٠٠٠) اثنى عشر ألف دينارًا، لغرض إنشاء مستشفى لفرع حماية الأطفال بالكاظمية، ودارًا للعجزة.

وفي بدايات سنة ١٩٤٦م، جرت انتخابات لتسمية الهيئة الإدارية الجديدة للجمعية، وقد فاز كل من: السيد باقر السيد أحمد (رئيسًا)، والسيد باقر الجلبي (نائبًا للرئيس)، والأستاذ عز الدين آل ياسين (سكرتيرًا)، والسيد حسن الصراف (أمينًا للمال)، والسيد عبد العزيز البغدادي(محاسبًا).

ونشرت جريدة الساعة البغدادية بعددها (٤١٨) بتاريخ ٢٥ شباط سنة ١٩٤٦م، بقلم (حسين مروّة)، تحث أهالي الكاظمية على إنشاء مستشفى لحماية أطفالهم. ونتيجة للجهود الخيرة، والمساعي الكبيرة المبذولة، فقد شرعت هيأة إدارة فرع الجمعية في بناء مستشفى للأطفال سنة ١٩٤٦م. وبلغت مساحة البناء (١١٠٠) متر مربع، واستطاعت أنْ ترفع قواعد البناية مترين ونصف المتر، وكلّف هذا العمل نحو (٣٥٠٠) دينارًا، أمّا ما تجمّع من التبرعات فقد بلغ (٢٨٥٩) دينارًا. وقد بلغ عدد المراجعين (٦٠١٠٠) مراجع من الذكور والإناث، عولج منهم (٣٤٩٩٨) شخصًا في الأقسام المختلفة.

وفي شهر أيلول سنة ١٩٤٦م، اجتمع ثلّة من الأعيان والوجوه، ومعهم قائمقام الكاظمية السيد مشكور أبو طبيخ، للتداول في أمر إتمام بناية مستشفى حماية الأطفال في الكاظمية، فتبرع الذوات الآتية أسماؤهم، أن يتموا انشاءه على النحو الآتي: الوجيه عبد الهادي الجلبي (جناح)، الوجيه عبد النبي الدهوي (جناح)، الشيخ محمد باقر السهيل (جناح)، الوجيه عريبي أحد وجوه الحي (جناح)، الدكتور صالح البصام (غرفتان)، الدكتور عباس باقر (الحمامات).

ونظرًا لتلكؤ العمل، وعدم إنجاز المستشفى، فقد تعهد الوجيه عبد الهادي الجلبي لإكمال بنائها على نفقته، وأوكل العمل للمعمار الحاج مجيد رشيد العبيدي الكاظمي، وقد أنجزت سنة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م، بكلفة بلغت (٣٥٠٠٠) ألف دينارًا، وعُيّن الدكتور صالح البصام مديرًا لها، فضلًا عن وظيفته حتى ١٤ تموز ١٩٥٨م، وسميت باسم (مستشفى عبد الهادي الجلبي للأطفال).

وقد أرّخ خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، عام الفراغ من بنائها:

نفسٌ ســـخت بالمالِ بذلًا أرّخوا
(تشـــييدُها لحمايـــةِ الأطفال)

وقد حظيت هذه المستشفى بزيارة الملك فيصل الثاني، بتاريخ ٢ أيلول ١٩٥٧م، بعد افتتاحه جسر الأئمة ضمن أسبوع الإعمار. ولعل ذلك كان نوعًا من الوفاء للكاظمية وللطفولة، إذ إنَّ الكاظميين يتداولون حكاية مفادها أنَّ الملك فيصل الثاني أصيب في طفولته بمرض الحصبة، وكانت أمه الملكة عالية تخاف عليه من الغدر، حتى من الطبيب الخاص للعائلة المالكة، فأرسلته برفقة السيد محمد الصدر إلى السيد إبراهيم الحكيم، فعالجه وشفي. وقد ألحقت هذه المستشفى - بعد ذلك- بوزارة الصحة.

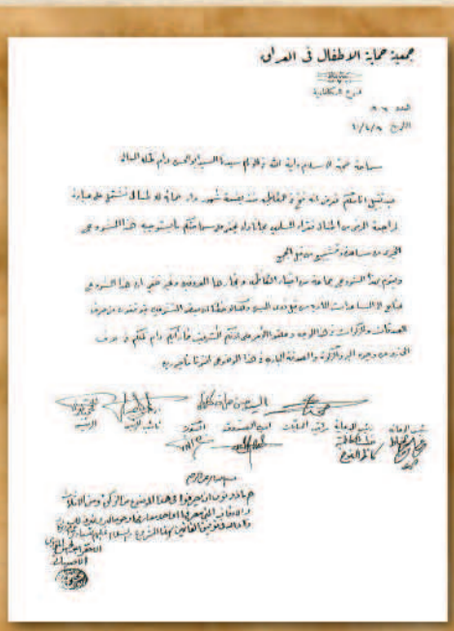
مجمع حماية الاطفال في العراق

فرع الكاظمية

العدد ٣٠٦

التاريخ ١/٤/٤٦

سماحة نجيب الاسلام وآية الله زعيم السيد الحسين دام ظله العالي

بناية مستشفى حماية الاطفال

في الكاظمية

اجتمع ثلة من الاعيان والوجوه ومعهم سعادة قائمقام الكاظمية السيد مشكور ابو طبيخ وتداولوا في امر اتمام بناية مستشفى حماية الاطفال في الكاظمية الذي بدىء في انشائه منذ مدة فتبرع الذوات الاتية اسماؤهم ان يتموا انشاءه على النحو التالي :

جناح يقوم بانشائه معالي السيد عبدالهادي الجلبي
« « سعادة السيد عبد النبي الدهوي
« « « الشيخ باقر السهيل
« « حضرة الوجيه السيد عريبي احد وجوه الحي
غرفتان « بانشائهما سعادة الدكتور السيد صالح البصام
الحمام « بانشائه « « عباس باقر

ونحن اذ نسجل هذه المكرمة لحضرات المتبرعين نرجو ان نرى المشروع ماثلا للعيان في اقرب وقت

من الذاكرة .. مدرسة

منتدى النشر

د. نزار الحيدري

أتذكر أنَّ البداية كانت عندما تشكلت لجنة برئاسة سماحة السيد علي نقي الحيدري وعضوية سماحة السيد محمد طاهر الحيدري وعدد من التجار المحسنين، ولكنني مع الأسف لا أتذكر أسماءهم، حيث حاولت اللجنة الحصول على إجازة لتأسيس مدرسة في الكاظمية فلم تفلح في البداية.

وفي تلك الفترة كانت جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف التي أسسها على ما أظن سماحة الشيخ محمد رضا المظفر قد أجيزت وأسست مدرسة بالاسم نفسه، فتم الاتصال بهم وحصلت الموافقة على تأسيس مدرسة بهذا الاسم في الكاظمية على اعتبار أنها تابعة لجمعية النجف على الأقل من الناحية الرسمية.

والمدرسة كانت تدرس المنهج الرسمي؛ ولذلك كان طلبة الصف السادس يشاركون في الامتحانات الوزارية العامة للدراسة الابتدائية، وكان الكثيرون منهم يحصلون على نتائج جيدة، ويلتحقون بالمدارس الثانوية الرسمية.

ولكن بالإضافة إلى المنهج الرسمي، كانت هناك دروس دينية متعددة، بالإضافة إلى النشاطات الدينية اللا صفية خلال الاصطفاف الصباحي والاحتفالات بالمناسبات المختلفة والنشرات الجدارية، وكانت لدينا برامج خاصةً في العشرة الأولى من محرم الحرام، حيث تشكل المدرسة مواكب للطلبة تجوب مساءً بعض المساجد والحسينيات، بالإضافة إلى تنظيم برنامج يقدمه بعض الطلبة قبل الخطيب سماحة الشيخ كاظم آل نوح ﷺ في المأتم الجماهيري الذي كان يقام في الصحن الكاظمي الشريف، عصر الأيام العشرة الأولى من شهر محرم.

وكانت تمارس في مدرسة منتدى النشر الدينية من الشعائر الإسلامية، ومنها إقامة صلاة الجماعة، حيث كانت صلاة الظهر والعصر تقام جماعةً في ساحة المدرسة، وتبدأ بالتدريب والإشراف على وضوء الطلاب، ثم يرفع الأذان والإقامة قبل أداء الصلاتين.

وأود أنْ أضيف أنَّ مدرسة منتدى النشر هي في الواقع مدرستان: نهارية ومسائية، حيث أنَّ القسم المسائي كان يوفر فرصة للدراسة للذين لم تسمح لهم ظروفهم المعاشية الدوام في النهار . وأنَّ المدرسة كانت ابتدائية وللبنين فقط. وقد أغلقت في نهاية السنة الدراسية : ١٩٥٠-١٩٥١م لأسباب لا أعرف تفاصيلها.

هذه صورة طلاب الصف الثالث الابتدائي النهاري في مدرسة منتدى النشر الدينية في الكاظمية للسنة الدراسية ١٩٤٧-١٩٤٨ م.
الطالب الجالس والحامل للوحة الصف هو المرحوم جعفر شعبان، وأنا جالس إلى يمينه، وخلفي المرحوم عبد الأمير عباس.

المعلم الواقف في الخلف هو عبد الكريم فضلي معلم الحساب، والجالسون على الأرض أنا الخامس من اليمين. وإلى يساري المرحوم السيد غالب الحيدري، وخلفه المرحوم عبد الأمير عباس، والمرحوم جعفر شعبان أول الواقفين من اليمين .

الصورة التقطت في أواخر أربعينيات القرن الميلادي الماضي.

يظهر في الوسط سماحة السيد مرتضى العسكري ومعه مدير المدرسة آنذاك، والشخص الواقف إلى يسار السيد العسكري الذي يرتدي العمة الخضراء (السيدية) هو السيد محمد ابن السيد علي نقي الحيدري معلم الدين واللغة العربية في المدرسة، والشخص الثاني من اليسار والذي يرتدي العمة الخضراء أيضًا هو السيد نور الدين الحيدري الذي كان يشرف على حسابات المدرسة.

ومن المعلمين الموجودين في الصورة والذين أتذكر أسماءهم: جعفر الحائري معلم الأخلاق والأحوال، وعبد الكريم فضلي معلم الحساب، وصالح البزاز معلم اللغة الإنكليزية، وعبد الرسول النداف معلم الرياضة، والشيخ عبد الغني المختار.

في صورة نادرة يظهر بين الواقفين على الجانب الأيمن شخص يرتدي العمامة الخضراء (السيدية)، **الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر "رضوان الله عليه"**.

جيدًا أنني عندما دخلت المدرسة في الصف الأول الابتدائي، كنت أشاهد السيد محمد باقر الصدر بعِمته الخضراء وكان يومذاك في الصف الخامس الابتدائي، وقد انقطع عن الدوام أثناء تلك السنة الدراسية، حيث علمنا فيما بعد أنه هاجر مع أخيه السيد إسماعيل الصدر إلى النجف الأشرف للالتحاق بالدراسات الحوزوية.

مدرسة منتدى النشر في البناية القديمة قرب الصحن الكاظمي الشريف قبل انتقالها إلى البناية الحديثة في منطقة باب (الدروازة).

أخبار ونشاطات العتبة الكاظمية المقدسة

مجلس مكتبة الجوادين العامة الثقافي يعقد ندوته بعنوان:

(دور المرجعية الدينية في التأسيس لبناء الدولة العراقية والتعايش السلمي)

تم عقد الندوة الشهرية الثانية والعشرين بعد المائة بتاريخ ٢٠٢٢/٥/١٢م، بحضور كوكبة من الباحثين والأكاديميين والمهتمين بالشأن الثقافي، حيث قدَّم المحاضر الدكتور إسماعيل طه الجابري ما يتعلق بالمرجعية من جوانبها المختلفة في التأسيس للدولة العراقية والتعايش السلمي.

ندوة علمية

منهاج الندوة الفكرية (النسوية)
تحت شعار:
(الفتوى الدفاعية وأثرها في الثقافة المهدوية)
الخميس ٢٧ شعبان ١٤٤٣هـ الموافق ٣١ آذار ٢٠٢٢م

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ أقام قسم الشؤون الفكرية والثقافية ندوة علمية تحت شعار .. الفتوى الدفاعية وأثرها في الثقافة المهدوية.

٢٧ شعبان ١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٢٢/٣/٢١م.

كوكبة من خريجي الجامعة المستنصرية

يتوّجون مسيرتهم العلمية من رحاب الإمامين الكاظمين عليهما السلام

كوكبة من طلبة جامعة سومر

يتشرفون في زيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

تستضيف مجموعة من طلبة كلية الإمام الكاظم عليه السلام

تشرفت بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام مجموعة من طلبة قسم رياض الأطفال والتربية الخاصة ونخبة من الأساتذة والأكاديميين في كلية الإمام الكاظم عليه السلام التابعة إلى رئاسة ديوان الوقف الشيعي.

وشهدت الزيارة إعداد برنامج ديني إرشادي لهم، وبعدها أقيمت محاضرة توجيهية في قاعة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام استضيف خلالها فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، حيث أشار إلى المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق طلبتنا وشبابنا في تصحيح المسار ومواجهة تحديات المرحلة الخطرة والأفكار والثقافات المنحرفة، والسعي إلى تغيير الواقع والارتقاء بالمستوى الديني والمعرفي والعلمي والثقافي والأخلاقي.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

تنظم برنامجًا بعنوان.. (ادرس بذكاء وليس بجهد)

حرصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على رعاية طلبتنا الأعزاء خلال المواسم الدراسية، والإسهام في متابعة نشاطاتهم العلمية والتربوية، وسعت في تطوير مستواهم العلمي، وتوفير فرص أكبر للنجاح بدوافع الارتقاء بتلك الطاقات البشرية وهم يتطلعون إلى مستقبل واعد، إذ أقامت وحدة التأهيل والتدريب في العتبة المقدسة برنامجًا حول كيفية المطالعة الصحيحة بعنوان: "ادرس بذكاء وليس بجهد"، والذي يخدم شريحة طلبة الصفوف المنتهية في المرحلة الإعدادية بفروعه العلمي الأحيائي، والتطبيقي ، والأدبي، حيث بيَّن خلاله الأستاذ نبيل إبراهيم الزركوشي ثقافة المطالعة الصحيحة وأساليب المذاكرة الناجحة ومستلزماتها كافة، مبينًا كيفية تهيؤ الطالب نفسيًّا وفكريًّا وتنظيميًّا لإجراء الامتحانات الوزارية.

أعمال تنظيف وجلي الشباك الطاهر

لضريحي الإمامين الكاظمين عليهما السلام

قامت الملاكات المتخصصة في ورش وحدة النجارة والألمنيوم التابعة لشعبة الهندسة الميكانيكية في العتبة الكاظمية المقدسة، بأعمال استبدال قاعدة الإطار الخشبي لسقف الضريح الشريف من الجهة الخارجية، وإجراء عمليات الصيانة والجلي والتنظيف للأجزاء الفضية الخاصة بالشباك الطاهر لمرقدي الإمامين الهمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام وتلميعها وإدامتها بالكامل وبدقة عالية، وإزالة عوامل الأكسدة والترسبات التي تسببها الظروف المناخية؛ لأجل الحفاظ على صورتها الجميلة وبريقها وإظهارها بما يتناسب مع رونق وبهاء هذا الصرح الإسلامي الكبير؛ ولتُضفي طابعًا جماليًا عليه واظهار هذه الأجزاء من المرقد الطاهر بأبهى حُلّة.

هنا ...

الكاظمية

الجوادين

برنامج تلفزيوني أسبوعي مهم لموجز أخبار العتبة الكاظمية ونشاطاتها القرآنية والعبادية والفكرية والمناسبات الدينية التي تستذكر فيها، فضلًا عن المشاريع العمرانية والخدمية المنجزة أو التي قيد الإنجاز، وكذلك تسليط الضوء على النشاطات التي تقام في مدينة الكاظمية المقدسة ومحيط الصحن الشريف وتغطية ذلك عبر هذه الرسالة الإخبارية المتكونة من ثلاثة إلى خمسة تقارير تلفزيونية تبث في الخامسة عصرًا كل يوم سبت من إنتاج اذاعة وقناة الجوادين.

العـــراق
يحتفل بيوم المتاحف العالمي

حاكم الشمري

يحتفل العراق من كل عام بيوم المتاحف العالمي الذي يوافق في الثامن عشر من أيار مع كل دول العالم من خلال إقامة الاحتفالات الرسمية وشبه الرسمية في المتحف العراقي ومتاحف المحافظات المنتشرة في عموم محافظاته، والمفتوح منها أربعة متاحف في البصرة والسماوة والناصرية وبابل في الوقت الحاضر، والعمل جارٍ على قدم وساق من قبل هيأة الآثار والتراث لفتح متاحف المحافظات الأخرى، وتزويدها بمستلزمات العروض المتحفية والآثار الحية التي استخرجت من مواقعها الأثرية، وبهذه المناسبة نود أنْ نعرِّج على هذا القطاع الحيوي والمهم في حياة العراقيين وشعوب العالم؛ لما له من أهمية في إرساء دعائم الابتكار والاكتشاف وتأثيرها على الحياة الإنسانية، فمن هنا بدأت صناعة الحرف الأول، ومن هنا شُرِّعت القوانين ونظرية فيثاغورس والإنارة، وكل شيء بدأ من هنا من سومر وأكد وأشور وبابل والحضر؛ ليحكي لنا قصة زمن مضى خلّده أبناء الرافدين بملاحم وقصص أسطورية، أبرزها ألواح طينية عبر أحد عشر لوحًا خُطَّت بالكتابة المسمارية، وترجمها عالم الآثار طه باقر أروع ترجمة، (ملحمة كلكامش) التي كانت وما زالت خالدة في أذهان الناس.

حاكم الشمري
مدير إعلام الهيأة العامة للآثار والتراث

فالاحتفال بهذه المناسبة له دلالات كثيرة منها أنَّ قطاع الآثار هو قطاع وطني يجب أنْ تشارك فيه كل قطاعات الدولة، والعمل سوية على إشاعة الثقافة الأثارية من أجل الحفاظ على الموروث الحضاري والثقافي لبلاد وادي الرافدين، الذي تعرَّض إلى أشرس هجمة من السرقة للآثار بدأت من المتحف العراقي والمتاحف الأخرى.

فضلًا عن النبش العشوائي المستمر في مواقع الآثار المنتشرة، والتي تقدر بأكثر من ١٥٠ ألف موقعًا أثريًّا من شمال العراق إلى جنوبه، وهي تضم بين طياتها قصورًا ومعابد وبيوتًا مختلفة ولُقًى أثرية عمل عليها أفضل النحاتين وصنَّاع الجمال؛ كي توضع في المتاحف، ولولا آثار العراق لما كانت هناك في العالم متاحف مثيرة بجمال قطعها ورودًا لها، ومع هذا أنَّ أغلب المتاحف الدولية في أمريكا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا وألمانيا زيَّنتها جداريات وثيران مجنحة ولوحات ودمى وقطع أثرية مختلفة، جعلتها قبلة للسواح من كل دول العالم، وأبرزها بوابة عشتار في متحف البيركامون والقاعات الآشوريات والثيران المجنحة ومسلَّة حمورابي وتماثيل لملوك.

والحال ينطبق على دول العالم الأخرى، وبدأت هذه المتاحف التي تضم آثار حضارة وادي الرافدين تجني أرباحًاطائلةً سنويًّامن السياحة الآثارية، وصارت منارًا لتعلِّم أجيالًا من الدارسين والباحثين في اكتشاف المزيد من إبداعات هذه الحضارة، وما زال القائمون على علوم الآثار يبحثون تحت الأرض من أجل اكتشاف المزيد عن عالم الآثار، وماذا يخبئ لنا الزمن القادم من اكتشافات ربما تغيِّر مسار العالم نحو الأفضل.

ومن هنا لا بد من دعوة كافة مؤسسات الدولة ووزارتها أنْ تدعم قطاع الآثار والمتاحف، بكل ما تمتلكه من أجل حمايته والمحافظة عليه، رغم دعم المؤسسات الدولية مثل اليونسكو والإيسكو والأسيسكو ودول العالم المختلفة، إلا أنَّ قطاع الآثار ما زال بحاجة ملحة إلى المزيد من الدعم في مجال البحث والتحري والتنقيب والمسح والصيانة، والعمل سوية على تطوير قاعات المتحف العراقي، والبالغة أكثر من ٢٣ قاعة، تضم حضارة عصور ما قبل التاريخ وسومر وأكد وآشور والحضر والحضارة الإسلامية، والعمل على زيادة عدد القاعات وإبقاء المتحف كمتحف إسلامي يضم آثار الحضارة الإسلامية فقط، أو الضغط على الدولة من أجل بناء متحف جديد وكبير يليق بحضارة وادي الرافدين، وعرض الملايين من القطع الأثرية الموجودة حاليًّا في مخازن وقاصات المتحف العراقي، التي تم استخراجها من قبل بعثات التنقيب، أو التي أُعيدت إلى المتحف بعد سرقتها من المتحف، أو المواقع الأثرية التي بعضها تحمل أرقامًا متحفية وأخرى لا تحمل ذلك.

إنَّ يوم الاحتفال بيوم المتاحف العالمي يحمِّلنا مسؤولية وطنية ومهنية وأخلاقية من أجل حماية هذا الإرث الإنساني، والمحافظة عليه وصيانة المواقع من الاندثار والضياع والتلف، والعمل على استرجاع المفقود منها وتطوير الكوادر الآثارية العاملة في قطاع الآثار، فالجميع مدعوٌّ لذلك بروح وطنية خدمة للإنسانية جمعاء، وكُلُّ عام والعاملون في قطاع المتاحف بألف خير في مشارق الأرض ومغاربها.

في التراث البغدادي

أ.د إحسان فتحي

كانت المناطق التاريخية في بغداد، وهي الرصافة والكرخ والكاظمية والأعظمية، بنسيجها العمراني المتراص والكثيف حتى العشرينات من القرن العشرين، تشكِّل مساحة إجمالية قدرها حوالي ٧ كيلو متر مربع، وتتكون من آلاف البيوت التقليدية ذات الأفنية الداخلية المفتوحة، والبيوت المتميزة المطلة مباشرة على دجلة، ومئات من المساجد والأضرحة والأسواق والخانات والحمامات التاريخية المتميزة بطرازها المعماري البغدادي، وغيرها من الفراغات الحضرية ضمن نظام معقد ومتعرج من الأزقة والدروب التي تربط بين مختلف المحلات السكنية ومكوناتها المختلفة. لكن هوية هذه المدينة التاريخية العظيمة والتي كانت مركزًا لجميع العالم الإسلامي لحوالي ٥٠٠ عام، بدأت تتعرض للتغيير والتدمير من خلال عمليات التطوير والتحديث العمراني التي تسارعت ضمن المناطق التاريخية منذ الثلاثينات من القرن الماضي. وفي الحقيقة، فإنَّ أهم وأضخم مباني هذا التجديد بدأت في قلب مركز الرصافة التاريخي، وكأنها سرطان يأكلها من الداخل، وهي منطقة الأسواق القديمة (باب الأغا) والشورجة، حيث لم تمانع أبدًا أمانة العاصمة بهدم العديد من المباني التاريخية كجامع مرجان وخانات وأسواق تقليدية، بل شجعت تحويل هذه المنطقة إلى مركز تجاري يعجُّ بالبنوك والعمارات التجارية العالية، كعمارة الدامرجي (٧ طوابق -١٩٤٨م)، عمارة بنك الرافدين (١٥ طابق -١٩٥٤م)، وعمارة أوقاف الدفتردار (١٤ طابق -١٩٥٥م)، والبنك العثماني (١٩٥٦ م)، فضلًا عن عمارات تجارية عالية على امتداد شارع الرشيد ومناطق تاريخية أخرى. سببت كُلُّ هذه المشاريع الحديثة والشوارع العريضة في تدمير وتشويه جميع مناطق بغداد التاريخية بدرجة كبيرة. وتشير آخر المسوحات أنَّ ما تبقى من نسيج بغداد التاريخي حاليًّا لا يتجاوز نسبة ١٥٪ من مساحتها التاريخية الأصلية، وحتى هذه البقايا فهي الآن مهددة بالإزالة أو الانهيار بسبب الإهمال الكلي وانعدام الصيانة. وعلى عكس ما حصل في العديد من مدن العالم التاريخية، وحتى في مدن عربية في تونس والمغرب حيث تم الحفاظ على المدن القديمة وأسوارها وبواباتها، وسمح للعمران الحديث أنْ يشيَّد خارجها وليس بداخلها، إلا في حالات استثنائية جدًّا.

إنَّ جميع الدراسات التخطيطية والحفاظية لمدينة بغداد التاريخية، والتي أعدت من قبل جهات استشارية متخصصة عراقية وأجنبية بتكليف من أمانة بغداد قد أهملت تمامًا وطواها النسيان؛ بسبب عدم توفر القرار السياسي الحازم، وجهل الجهات البلدية العراقية بأهمية التراث الحضري في مدنها أصلاً. ونحتاج بجدٍّ إلى مناقشة مستقبل ما تبقى من موروث مدينة بغداد، وطرح بعض المعالجات التخطيطية والمعمارية الضروري اتخاذها فورًا؛ لإيقاف هذا التسارع الحثيث نحو محو بغداد التاريخية كليًّا من الوجود، وتحويلها إلى مدينة بلا هوية تمامًا.

نشاطات المركز

تعاون ثقافي ..

ضمن التعاون الثقافي بين مركز الكاظمية التابع للعتبةالكاظمية المقدسة والمؤسسات العلمية والثقافية والتراثية، فقد تم إعادة طباعة اثني عشر كتابًا علميًّا من إصدارات المجمع العلمي العراقي، وتأتي هذه الخطوة المباركة احتفاءً بالذكرى السنوية الخامسة والسبعين لتأسيس المجمع العلمي العراقي.

حضور مركز الكاظمية لإحياء التراث
لمناقشة أطروحة دكتوراه

أقيمت على قاعة كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل صباح يوم الاثنين ٢٠٢٢/٥/٣٠م جلسة علنية لمناقشة أطروحة دكتوراه لأحد علماء مدينة الكاظمية المقدسة السيد علي عطيفة (ت١٣٠٦هـ) والتي كان عنوانها (نهج الهدى في شرح قطر الندى للسيد علي ابن عطيفة الحسني الكاظمي ت١٣٠٦هـ -دراسة وتحقيق-) للطالب حسين صالح عبيد ناصر الخفاجي .

ولأهمية الموضوع في بيان الإرث العلمي الكبير وتراث مدينة الكاظمية المقدسة، فقد حضر وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث التابع للعتبة الكاظمية المقدسة جلسة المناقشة، مشاركةً وتشجيعًا لهذه المشاريع العلمية التي لها أثر في إحياء التراث المخطوط لعلمائنا .. ودامت جلسة المناقشة ساعات أربع مُنح بعدها الطالب شهادة الدكتوراه بدرجة (امتياز) مع التوصية بطباعة الأطروحة .. دعاؤنا له ولجميع الأساتذة الكرام بالتوفيق والتسديد والعطاء المتجدد.

وفي نهاية جلسة المناقشة نظم الدكتور أمين عبيد جيجان أبياتًا شعرية تصف المناقشة. وقد ضمَّنها أسماء المناقشين وضيوف المناقشة من العتبة الكاظمية المقدسة.

مشاركة وفد من مركز الكاظمية لإحياء التراث بالندوة التي أقامتها هيأة الآثار والتراث بمناسبة اليوم المخطوط العربي على قاعة (إينانا)، والتي كان على هامشها معرض للمخطوطات عرض فيه بعض المخطوطات النادرة والمخطوطات المحققة وتوضيح طرق ومراحل التي يمر بها المخطوط لأجل الصيانة، والأدوات والمواد المستخدمة في ذلك، وحضر هذه الفعاليات وزير الثقافة والسياحة والآثار، فضلًا عن بعض المحققين المعروفين.

مركز الكاظمية لإحياء التراث يشارك في ندوة بعنوان.. التراث العراقي حضارة وكنوز وهوية وطن

بمناسبة يوم التراث العالمي الذي اقترحه المجلس الدولي للمعالم والمواقع (COMOS) رسميًّا عام ١٩٨٣م، أقام قسم التاريخ في كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية (الاثنين ١٦ شهر رمضان ١٤٤٣هـ ١٨ نيسان ٢٠٢٢م) على قاعة النبأ ندوة علمية مختصة بأهمية التراث وحفظه وتوثيقه وأثر المؤسسات والمراكز العلمية في القيام بمسؤوليتها تجاه هذا الإرث الحضاري الكبير للعراق تحت عنوان (التراث العراقي حضارة وكنوز وهوية وطن)، وقد كان لمركز الكاظمية لإحياء التراث التابع للعتبة الكاظمية المقدسة مشاركة بعنوان (مراحل إنشاء المركز والجهود في إحياء التراث)، حيث سلط الضوء مدير المركز الدكتور الشيخ عماد الكاظمي على مراحل تأسيس المركز، وأبرز النشاطات التي قام بها خلال هذين العامين من تأسيسه من طباعة كتب، وإصدار مجلة تخصصية بالتراث، وإقامة ندوات، وتوثيق لمعالم مدينة الكاظمية المقدسة وغيرها، وتم إقامة معرض توثيقي على هامش الندوة.

وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث

يلتقي رئيس هيأة الآثار والتراث

بحث رئيس هيأة الآثار والتراث د. ليث مجيد حسين اليات تنفيذ بعض الاعمال الفنية التي تخص ضريح الإمام الكاظم (عليه السلام) والأبواب الخاصة بالضريح مع مدير القسم الهندسي في العتبة الكاظمية المقدسة المهندس مصطفى عبد المجيد.

وقال رئيس الهيئة إنَّ الهيأة تعمل على إعادة الحياة لبعض القطع الأثرية الموجودة داخل صالات المتحف العراقي، ومنها القطع الخشبية الخاصة بضريح الإمام الكاظم (عليه السلام) والأبواب الموجودة حاليًّا في القاعة الإسلامية الكبرى.

داعيًا العتبة الكاظمية إلى ضرورة الاهتمام بصيانة القطع التي تعود إلى الحضارة الإسلامية وفق القياسات العلمية المطلوبة لتلك القطع الأثرية، بالتعاون مع المختبر الخاص بالمتحف العراقي.

وفي ختام اللقاء أجرى الوفد الهندسي بمرافقه مدير المختبر جعفر عويّد والكوادر الفنية في المتحف بزيارة القاعة الإسلامية ومعاينة الضريح واتخاذ الإجراءات الخاصة في الصيانة.

خزانة سابور

إنَّ هذه الخزانة كانت مفخرة أدبية رائعة، ومؤسسها هو «أبو نصر سابور بن أردشير» (ت٤١٦هـ/١٠٢٥م)، كان وزيرًا لبهاء الدولة البويهي مرات ثلاث، كاتبًا سديدًا، عفيفًا عن الأموال، كثير الخير، قال الأستاذ «كوركيس عواد»: أنشأ هذه المكتبة ببغداد في محلة الكرخ بين السورين سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) - وهي محلة كبيرة بالكرخ ومن أحسن محالها وأعمرها- بعد أنْ كانت دارًا قد أشتراها وعمَّرها، ووقَّف عليها الوقوف، ونقل إليها كتبًا كثيرةً قد أشتراها، وعمل لها فهرسًا، وورد أنَّ عدد كتبها (١٠٤٠٠) مجلدًا، منها (١٠٠) مصحف بخطوط بني مقلة، وكان العلماء والباحثون يرتادونها للدرس والمناظرة والمباحثة، وكان من أشهر روادها الشاعر «أبو العلاء المعري»، طالما ذكرها وذكر بعض القائمين على أمرها، وكان يقيم بها يوم كان ببغداد، وكان جماعة من العلماء يهبون مؤلفاتهم لهذه الخزانة، ذكر «ياقوت الحموي» في ترجمة ولي الدولة «أحمد بن علي بن خيران الكاتب» صاحب ديوان «الإنشاء» بمصر (ت٤٣١هـ/١٠٣٩م) أنه سلَّم إلى بعضهم جزءين من شعره ورسائله، وأستصحبهما إلى بغداد ليعرضهما على الشريف المرتضى وغيره، ويستشير في تخليدهما دار العلم، لينفذ بقية الديوان والرسائل إنْ علم أنَّ ما أنفذه أرتضي وأستجيد.

وذكر «أبن أبي أصيبعة» أنَّ «جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع» (ت٣٩٦هـ/١٠٠٥م) تمم «كنَّاشه الكبير» في الطب في خمس مجلدات، ووقف منه نسخة على دار العلم ببغداد.

وقد توالى في الإشراف على هذه المكتبة علماء كبار، منهم: أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، وأبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الكاتب (ت٤١٨هـ/١٠٢٧م)، وأبو منصور محمد ابن أحمد الخازن (ت٥١٠هـ/١١١٦م)، وأبو القاسم علي بن الحسين الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م) وغيرهم ..

ودامت هذه المكتبة سبعين سنة، وقد أحترقت مما أصاب بغداد من أحداث، قال «أبو الفرج بن الجوزي» في حوادث سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م): ((أحترقت بغداد، الكرخ وغيره وبين السورَيْن، وأحترقت فيه خزانة الكتب التي وقَّفها أردشير الوزير، ونهبت بعض كتبها)).

الحشرات الضارة للمخطوطات

هناك أنواع من التلف الذي يصيب المخطوطات، ويجب معرفتها للتعرف على أسباب ذلك ومعالجته علميًّا، وتذكر الدكتورة «ظمياء محمد عباس» بوجود أنواع من التلف الأخرى الناتجة عن الحشرات الضارة، والبكتريا التي تنمو وتتكاثر، ومنها:

١- النمل الأبيض الأرضة

هي دودة صغيرة بيضاء لا يتجاوز طولها (٥) ملم، شرهة في أكل أوراق المخطوطات والجلود، ومن المعروف أنَّ جلود المخطوطات تبطن بورق مقوى.

٢- السمكة الفضية:

هي دودة سريعة الحركة، لونها رمادي لؤلؤي مائل للفضة، لها أرجل كثيرة، طولها (٨-١٣) ملم، تقتات على عجينة الخشب والصمغ والورق، تنشط ليلًا وتختفي نهارًا، تحدث ثقوبًا في المخطوطات والجلود، وتنمو في درجة حرارة من (١٦-٢٤) درجة مئوية.

٣- الحشرة القارضة أو قمل الكتب:

هي حشرة صغيرة يبلغ طولها من (٢-٣) ملم، تتغذى على الورق، وعلى مسحوق المادة الصمغية، تكافح بواسطة التبخير.

٤- دودة الكوليوبترا:

وهي من أنواع الخنفساء beetles ، صغيرة طولها من (٢-٥) ملم، تتلف الكتب والمواد النباتية، وتضع بيضها داخل الثقوب التي تحدثها في المخطوطات، وفي كعوبها، وتموت الدودة الأم بعد وضعها البيض.

٥- دودة الورق:

دودة بيضاء طولها (١) سم، غليظة، سريعة الحركة، من أنواع عثة الكتب، شرهة في أكل الورق ، تبدأ بأكل كعوب المخطوطات، تكافح بمادة الـD.D.T المذاب بالكلسرين، ويبخر به المخطوط بعد وضعه في صندوق التبخر.

٦. الخنفساء السوداء

وهي أنواع كثيرة تضع بيضها في الأماكن المظلمة والرطبة، ودورة حياتها تختلف بحسب أنواعها، وتقتات على الورق والأغلفة المصنوعة من الورق أو الرق parchment paper، والجلود المدبوغة الأخرى.

٦. الفئران والقوارض

وهي التي تلتهم أطراف المخطوطات والجلود، وفضلاتها التي على أوراق المخطوطات والوثائق مادة حامضية تؤثر على الأوراق.

٦. الإصابات الجرثومية

وتظهر على شكل بقع ملونة على أوراق المخطوطات، شبيهة بالبقع التي تتركها الرطوبة، إلا أنَّ لونها مائل للحمرة، وتنتقل بالعدوى من مخطوط لآخر.

٩. الفطريات أو العفنيات

توجد منها أنواع كثيرة تربو على المئة، تنشط عندما تزيد درجة الرطوبة على ٨٠٪ مع عدم وجود تيار هوائي، وتترك بقعًا ذات ألوان مختلفة على أوراق المخطوطات، بعضها صفراء، أو برتقالية، أو سوداء، أو بيضاء مائلة للوردي، أو خضراء، وحينها تترك أثرًا حامضيًّا على الورق.

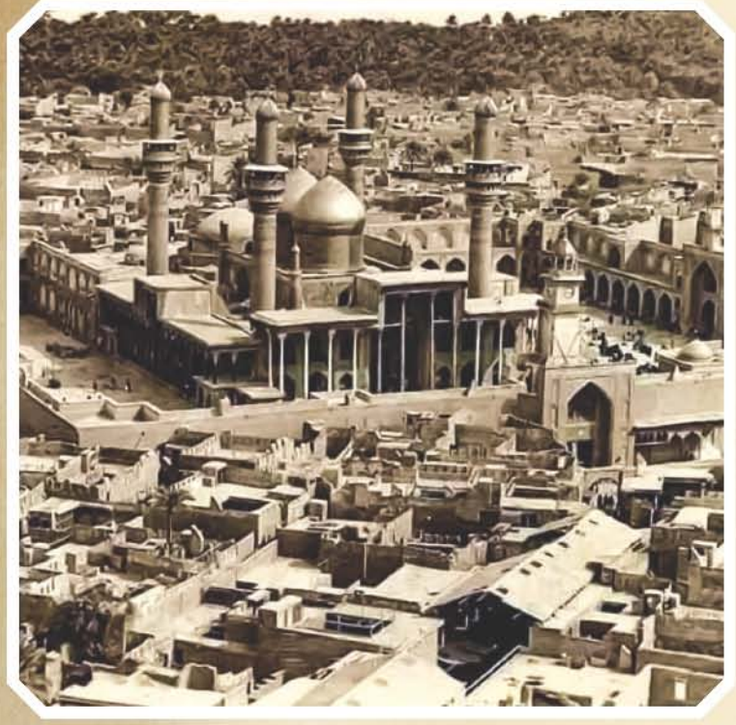

الدباغخانة

وتلفظ (الدَّبّخانه) تقع في القسم الشمالي من الكاظمية، بين محلة (التل) ومحلة (القطانة)، ويتكون أسمها من مقطعين (دباغ) و (خانة)، فيكون معناها دار، أو موضع دباغة الجلود، لوجود معمل كبير للدباغة على شاطئ دجلة يستقطب عددًا كبيرًا من أهل هذه المحلة، وتنقسم المحلة إلى ثلاثة أطراف: طرف (ألبحية -ألبو حية-) وهم فخذ من طي، يقال: إنهم نزلوا المكان في القرن الثامن للهجرة، وطرف (أم النومي) وهي بقعة من بستان كبير جرف أكثره في نهر دجلة، وطرف (ألبو هيازع) وهي عشيرة عربية كانت تنزل هناك..

مستشفى المجيدية

كانت هذه المستشفى في أول أمرها بستانًا ويسمى بستان (نجيب باشا) قد اتخذه والي بغداد مدحت باشا متنزهًا عامًّا وأطلق عليه (حديقة البلدية)، وفي سنة (١٣١٣هـ/١٨٩٥م) صدر الأمر من نظارة الداخلية العثمانية (وزارة الداخلية) لاتخاذ هذا المتنزه مستشفى عسكريًّا، وكانت المستشفى العسكري يومذاك في محلة الميدان، وبقيت هذه المستشفى وهي تزخر بالمرضى العسكريين إلى آخر العهد العثماني، وأهل بغداد يعبّرون عنها بـ(خستخانة المجيدية)، ومن ثم سُمّيت المستشفى الجمهوري حيث كان يؤمها الأهالي للتداوي به، وموقعها اليوم في مجمع مدينة الطب في بغداد في الجانب الشرقي.

النسّاخ

ودورهم في الحركة العلمية في مدينة الكاظمية

محمد حسن فيصل

إنَّ لمدينة الكاظمية دورًا بارزًا في الحياة العلمية والفكرية، لاسيما وأنَّها قد احتضنت قبري إمامين من أئمة الإسلام وهما: الإمام موسى بن جعفر الكاظم والإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام، ومنذ ذلك الوقت وإلى يومنا هذا تحظى هذه المدينة باهتمام كبير، إذ جاورها العلماء والفقهاء، وأخرجت الكثير من أهل العلم.

وحركة العلم في ذلك الوقت لا يمكن أنْ تتقدم إلَّا عن طريق توفير السبل العلمية التي من شأنها تسهيل عملية ازدهار المعارف والعلوم، وإحداها هي النسخ، فعملية النسخ كانت تسهل من عملية انتشار الكتب وسهولة وصولها إلى أيدي القراء، وهي كانت تمثل بمثابة دور النشر في وقتنا الحالي، وعلى الرغم من أنَّ هذه المهنة كانت قد تواجه بعض الصعوبات لمن يعمل بها؛ لأنَّ عملية نسخ الكتب والرسائل لم تكن أبدًا بالعمل السهل، فضلًا عن أنَّ هذه المهنة تتطلب دقة كبيرة ومعرفة جيدة في الموضوع المراد نسخه.

كان لمدينة الكاظمية نصيب في عملية نسخ الكتب والرسائل، ذلك لما لهذه المدينة من أهمية علمية إذ إنَّها كانت في عهود كثيرةٍ منارًا يستقبل طلبة العلم للدرس فيها، ويأتيها الطلاب من أماكن مختلفة، وهذا بطبيعة الأمر يحتم إلى ظهور مهنة الوراقة فيها، ومن ضمنها النساخ، إذ ظهر عدد من النساخ، وكان لهم الفضل في عملية نسخ الكثير من الكتب والرسائل، ولكن لم نستطيع الوصول إلى جميع هؤلاء النساخ، وإنَّما استطعنا أنْ نحصل على أسماء البعض منهم، ولاسيما ممن كانوا يحملون لقب الكاظمي، وهم: حسن بن شكر بن محمود الكاظمي (كان حيًا في سنة ٩٢٨هـ)، وجواد بن سعد الكاظمي (كان حيًا في سنة ١٠٢٥هـ)، وعبد الكاظم بن خير الدين الكاظمي (كان حيًا في سنة ١٠٤٠هـ)، ومحمد بن عبد الكاظم الكاظمي (كان حيًا في سنة ١٠٤٩هـ)، ومحمد حسن بن قاسم الكاظمي (كان حيًا في سنة ١٠٨٨هـ)، وعبد علي بن ناصر الكاظمي (كان حيًا في سنة ١٠٧٧هـ)، وعبد الرضا بن خليل بن إبراهيم الكاظمي (كان حيًا في سنة ١٠٩٥هـ)، ومحمد رضا بن أيوب الكاظمي (كان حيًا في سنة ١١٠٨هـ)، وحسين بن كاظم الكاظمي (كان حيًا في سنة ١١١٦هـ)، وأحمد بن قاسم الكاظمي (كان حيًا في سنة ١٢٣٨هـ)، ومهدي بن علي بن حاج محمد عبد الهادي الكاظمي (كان حيًا في سنة ١٢٤١هـ)، وفرج الله بن محمد علي الكاظمي (كان حيًا في القرن الثالث عشر الهجري).

مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي

د. زكي محمد حسن

ازدهرت مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي بين القرنين السادس والثامن للهجرة (١٢ - ١٤م)، ولكن أبدع إنتاجها في نهاية القرن السادس وفي القرن السابع (١٢ - ١٤م). ومهما يكن من الأمر، فإنَّها تضم أقدم ما نعرفه من التصاوير الإسلامية في المخطوطات. ومن ثم، فإنَّها تسبق التصاوير في المخطوطات المغولية والتيمورية والصفوية في إيران، فضلًا عن التصوير في الهند الإسلامية أو في تركيا. والملاحظ أنَّ أسلوبها الفني لم ينته بظهور المغول وقيام مدرسة التصوير التي تنسب إليها، ولكنها تتطور فينشأ بعضها مع بعض، وتتصل فيؤثر بعضها في بعض. والأغلب أنَّ الطراز الفني المنسوب إلى دولة لا يكتمل نموه إلّا بعد قيامها بمدة من الزمن، ولا يختفي إلا بعد سقوطها بمدة من الوقت.

وقد ذهب بعض علماء الفنون الإسلامية منذ نيِّف وثلاثين سنة إلى أنَّ مدرسة بغداد لم تكن أقدم مدارس التصوير التي نعرفها في المخطوطات الإسلامية، وإلى أنَّ إيران قد سبقتها في هذا المضمار. واحتجُّوا لهذه النظرية بمجموعة من التصاوير كانت قد أعدَّت لمخطوط من كتاب كليلة ودمنة، ثم جمعت في مرقعة (ألبوم) للشاه الصفوي طهماسب، وهي محفوظة الآن في مكتبة الجامعة بإستانبول، فقال ساكسيان: إنَّ هذه التصاوير من آثار مدرسة فنية ازدهرت في خراسان في النصف الثاني من القرن السادس الهجري (١٢م)، وتأثرت بالأساليب الفنية الصينية قبل أنْ يقبض المغول على زمام الحكم في إيران. وظن بعض مؤرخي التصوير -الأستاذ ساكسيان صاحب هذه النظرية- أنَّ تلك التصاوير إنَّما صنعت برعاية الدولة الغزنوية. ولكن ليس ثمة دليل على أنَّ إيران عرفت في ذلك العصر أسلوبًا فنيًّا في التصوير يخالف ما عُرف في بغداد، فضلًا عن أنَّ المجموعة المحفوظة في إستانبول والتي احتجَّ بها ساكسيان لا يمكن نسبتها إلى ما قبل العصر المغولي.

وقد حاول بعض مؤرخي التصوير الإسلامي أنْ يقسموا إنتاج مدرسة بغداد إلى أقسام مختلفة، ينسبون كُلًّا منها إلى مركز فني معيَّن، كما حاول بعضهم أنْ يتخذ من نسبة بعض المخطوطات من هذه المدرسة إلى بلد من البلاد الإسلامية سبيلًا إلى كشف سنن تصويرية ومنازع وصيغ يظن أنَّ هذا البلد قد تفرَّد بها. بل إنَّ بعضهم أراد أنْ يستنبط هذا كله من انتساب المصوِّر إلى بلد معيَّن، مع أنَّ هذه النسبة لا تقطع بأنَّ تصوير المخطوط كان في البلد الذي ينسب إليه المصوِّر، فقد كان الفنانون في العصور الوسطى يتنقلون من بلد إلى آخر في ديار الإسلام أكثر مما ينتقلون اليوم، ولكننا نعتقد أنَّ مثل هذا التقسيم سابق لأوانه، وأنَّه لا يستند في الوقت الحاضر إلى أدلة قوية؛ وذلك بسبب ندرة التصاوير التي يمكن نسبتها يقينًا إلى بلد معين، وبسبب قلَّة ما وصلنا من إنتاج مدرسة بغداد وقصور ما نعرفه عنها، فضلًا عن أنْ تنقُّل المصورين بين المراكز الفنية المختلفة، واتخاذ الأساليب البغدادية مثلًا يجري عليه المصورون، ونقل المراكز الثمينة من إقليم إلى آخر في ديار الإسلام، كل ذلك يجعل تقسيم هذه المدرسة إلى عدد من المدارس الإقليمية أو المحلية أمرًا عسيرًا.

إنَّ تزويق المخطوطات بالتصاوير وتزيينها بالأصباغ البراقة فن حملت بغداد لواءه في القرنين السادس والسابع الهجري، ولكنه ازدهر في مراكز أخرى من ديار الإسلام، فعرفته الموصل والكوفة وواسط وغيرها من بلاد الرافدين، كما امتد إلى إيران ومصر والشام، بل لقد امتد تأثيره إلى الرسوم الحائطية الإسلامية في (البرط)) بقصر الحمراء في غرناطة، وإلى بعض المخطوطات العربية في الأندلس.

سيرة د. مصطفى جواد.. بصوته

يحتفظ مركز الكاظمية لإحياء التراث بمجموعة من الوثائق التاريخية المهمة في مكتبته المتنوعة، وإحدى تلك الوثائق هو شريط مسجل للدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) وهو يتحدث بصوته عن سيرته ونشأته، وفي ذلك كمال التوثيق لهذه السيرة الكبيرة لعَلَم من أعلام العراق، وقد عمل الأساتذة في وحدة الدراسات والبحوث في المركز على توثيق ذلك وإعدادها للنشر في صفحات مستقلة، ننشر منها في هذا العدد من المجلة، حيث يقول الدكتور: ولدت في بغداد في محلة عكد القشل بالجانب الشرقي منها بجوار الجامع المعروف حتى اليوم بـ (جامع المصلوب).

كان والدي جواد بن مصطفى بن إبراهيم خياطًا في سوق الخياطين المجاور لخان مرجان المعروف عند الأتراك بخان أورطمة، واتخذ فيما بعد متحفًا للآثار العربية.

وفي عام ١٩١٢م انتقلت مع والدي للعيش في دلتاوه، وصارت معيشتنا على حاصلات لبساتين يملكها والدي في مدينة الخالص المعروفة حينذاك بـ (دلتاوه).

أدخلني والدي كتّاب (الملة صفية) كي أتعلم الأبجدية العربية وحفظ القرآن الكريم، ثم ألحقني والدي بمدرسة دلتاوه الابتدائية، والتي كانت تسمى آنذاك باسم ((المكتب))... وأتذكر من معلميها عبد المجيد الأعظمي وهو فاضلٌ وعليه تدربت على خط الرقعة الذي هو خطي المعتاد. وبقيت فيها حتى أصبحت في الصف الثالث الابتدائي، وبعد دخول الإنكليز إلى العراق ولاسيما إلى ديالى، انقطعت عن الدراسة إلى حين استتباب الأمن، ومن ثم أكملت دراستي في بغداد في مدرسة الجعفرية الأهلية - التي كانت بالقرب من سوق الغزل - ومن ثم انتقلت إلى مدرسة دار الشيخ الابتدائية - التي كانت في أول محلة الصدرية -، ومن ثم رجعت إلى دلتاوه وأكملت الصف الخامس فيها عام ١٩٢٠م.

وفي عام ١٩٢١م التحقت بدار المعلمين الابتدائية، وحينها لفُّت نظر العلامة طه الراوي، وكان من أساتذة هذه الدار، فعني بي وشجعني على الاستمرار في الحفظ ومكنني من الاطلاع على بعض الكتب التي تزيد من قابليتي العلمية، فتكوَّن لدي من كل ما مضى خزينًا علميًا، وحبب إليَّ آداب اللغة العربية أكثر وأكثر، وحبب إليَّ تتبع التاريخ الإسلامي والتعمق في التاريخ العربي وتاريخ العراق في العصور الإسلامية بصورة خاصة، وتخرجت من دار المعلمين سنة ١٩٢٤م، وعينت في مدرسة الناصرية الابتدائية.

ومن ثم نقلت إلى البصرة ودرَّست في إحدى مدارسها، وبعد مدة من الزمن وعن طريق استعانتي ببعض المعارف نُقلت إلى مديرية المعارف ببغداد، وبعدها نُقلت إلى الكاظمية ودرَّست في مدرستها الابتدائية، وكنت أدرِّس اللغة العربية فيها.

وفي سنة ١٩٣٢م عينت على الملاك الدائم في المتوسطة الشرقية في بغداد وبقيت فيها، وفي حينها ساعدت الأب أنستانس الكرملي على تحرير مجلة لغة العرب مجانًا.

أصبحت وزارة المعارف إلى السيد عبد المهدي، وكان يقرأ كثيرًا من مقالاتي، وقد فتح باب البحث العلمي الذي كان مقفولًا لأعوام وأعوام، فدخلت البحث العلمي سنة ١٩٣٤م ووسمني التخصص بالآثار في أمريكا، ولكوني قد تزوجت في سنة ١٩٢٨م وكان لدي طفلان فغيرت وجهت البحث العلمي إلى فرنسا ووسمت إلى القاهرة لأكون مستمعًا لكلية الآداب سنة وأتعلم مبادئ اللغة الفرنسية، فذهبت إلى القاهرة وقبلت المدة المقررة وتعلمت مبادئ الفرنسية وكنت قد نشرت قبل ذلك للأب أنستانس الجزء التاسع من تاريخ الجامع المختصر وعيون التواريخ وعيون السير لابن الساعي المؤرخ البغدادي المشهور.

وفي سنة ١٩٣٤م سافرت إلى باريس وأردت الدخول إلى كلية السوربون من جامعة باريس ولم تلق شهادة دار المعلمين الابتدائية منهم قبولًا، فاستعنت بمستندات علمية أخرى وترجمتها إلى الفرنسية وساعدني شيخنا الأستاذ لويس ماسنيون فقبلت فيها لإعداد الدكتوراه، واخترت موضوعًا تاريخيًا هو ((سياسة الدولة العباسية في أواخر عصورها)).

وبعد رجوعي إلى العراق بقيت مدة من الزمن من غير تعيين، ولكن بعد محاولات عدة عينت في مدرسًا في دار المعلمين العالية، التي تسمى اليوم بكلية التربية ابن رشد، وذلك في سنة ١٩٣٩م.

وفي سنة ١٩٤٢م دعيت لتعليم الملك الصغير (فيصل الثاني) اللغة العربية ابتداءً من القراءة، وكان من المقرر أنْ يكون تعليمه اللغة العربية سنة واحدة. وبدأت تعليمه في السنة السابعة من عمره، وعلمته القراءة والكتابة، وأذكر أنَّه لما قرر أهله دراسته في إنكلترا أمرت والدته (رحمها الله) وكانت خير امرأة في الأسرة، باستصحابي إليه، ولكن لم أستطع، فكنت أود جاهدًا أنْ أجعله ملكًا يشبه على الأقل كبار الملوك الذين قرأت سيرهم في التاريخ الإسلامي...

الفـارابي

المعلـم الأول في التـراث أرسـطو، والمعلـم الثـاني الفـارابي. وهـو مـن أكابـر فلاسـفة الإسـلام بعـد فيلسـوف العـرب الكنـدي.

ولـد أبـو نصـر محمـد بـن محمـد الطرخـاني الفـارابي في بلـدة (وسـيج)، مـن مـدن فـاراب، في بـلاد مـا وراء النهـر، في آسـيا الوسـطى (كازاخسـتان)، في حـدود سـنة ٢٦٠هـ. وتـوفي بدمشـق في شـهر رجـب، سـنة ٣٣٩هـ، وقـد ناهـز الثمانيـن، وصلـى عليـه سـيف الدولـة الحمـداني في رجـال مـن خاصتـه. ودفـن في ظاهـر دمشـق، خـارج البـاب الصغيـر.

ورد بغـداد واسـتوطنها، وتعلـم العربيـة فيهـا، وألّـف كتبـه ورسـائله بهـا. وقـد وسـعت تراثـه.

قـرأ الفـارابي المنطـق عـلى أبي بشـر مـتى بـن يونـس في بغـداد، وعـلى يوحنـا بـن حيـلان في حـران، ودرس النحـو عـلى ابـن السـراج النحـوي.

ثـم سـافر إلى الشـام آخـر سـنة ٣٣٠هـ وأقـام بهـا أيـام سـيف الدولـة الحمـداني. كمـا سـافر إلى مصـر أيضًـا.

تـرك الفـارابي مـا يزيـد عـلى مئـة كتـاب، بـقي كثـير منهـا، وقـد طبـع بعضهـا. وفي دور الكتـب والخزائـن العامـة والخاصـة طائفـة مـن مخطوطهـا، تنتشـر في المشـارق والمغـارب.

شـرح الفـارابي مؤلفـات أرسـطو، وبعـض كتـب بطليمـوس والإسـكندر الأفروديسـي، وزينـون.

قـرأ ابـن سـينا كتـاب مـا بعـد الطبيعـة، فلـم يفهـم مـا فيـه، والتبـس عليـه غـرض واضعـه، حـتى أعـاد قراءتـه أربعـين مـرة. وصـار لـه محفوظًـا، وهـو لا يفهمـه، ولا المقصـود بـه.

ثـم قـرأ كتـاب أبي نصـر الفـارابي، انفتحـت عليـه في الوقـت أغـراض ذلـك الكتـاب، وفـرح بذلـك، وتصـدّق بشيء كثـير عـلى الفقـراء شـكرًا لله.

وقـد ردّ الفـارابي عـلى جالينـوس، وعـلى الـرازي، وعـلى ابـن الراونـدي، وعـلى يحيـى النحـوي. وحـاول أنْ يجمـع بـين رأيـي أرسـطو وأفلاطـون، وأبقـراط وأفلاطـون، وجالينـوس وأرسـطاطاليس، وهـذا مـن الدلائـل عـلى إحاطتـه واسـتيعابه واسـتقصاله ممـا يؤكـد قدرتـه البالغـة.

ألّـف الفـارابي في الفلسـفة والمنطـق وعلـم الطبيعـة، ومـا بعـد الطبيعـة، وعلـم الموسـيقى، والسياسـة، والأخـلاق، والخطابـة، والشـعر، والرياضيـات، والكيميـاء .. وهـو مـن المؤلفـين المكثريـن.

يمتـاز أسـلوبه التأليفـي، ونثـره العلمـي بالقصـد والسـهولة والوضـوح، وحسـن البيـان ودقـة التعبيـر. ولـه نثـر فـني جيـد بديـع، وشـعر رقيـق مسـتجاد.

يعـدُّ كتابـه في (إحصـاء العلـوم) بدايـة التفكيـر في تدويـن دوائـر المعـارف وتأليـف الموسـوعات.

وكتابـه في (المدينـة الفاضلـة) مـن أوائـل كتـب الإدارة والإصـلاح الاجتمـاعي. وكتابـه الكبـير في (الموسـيقى) مـن أصـول هـذا الفـن. وقـد عـول عليـه كل مـن أتـى مـن بعـده.

كان الفـارابي موسـيقارًا بارعًـا. وإليـه ينسـب اختـراع (القانـون) مـن الآلات الموسـيقية المهمـة.

وكان لغويًّـا، وضـع المئـات مـن المصطلحـات اللغويـة، والموسـيقية، والعلميـة، والفلسـفية، والاجتماعيـة، والسياسـية. وقـد اسـتعملها في كتبـه وتأليفـه.

تُرجـم عـدد مـن آثـاره إلى اثنتـي عشـرة لغـة، وأثـرت ثقافتـه ومعارفـه في أوروبـا، وفي الفلسـفة والفكـر والعلـم في الشـرق والغـرب.

سـلك مشـاهير الفلاسـفة والمفكريـن طريقتـه، واتبعـوا منهجـه، ولا سـيما ابـن سـينا، وجماعـة إخـوان الصفـا، وابـن رشـد، والفخـر الـرازي. فقـد قـرأوا كتبـه، وانتفعـوا بآرائـه، ونحـوا نحـوه، واقتـدوا بـه. ويعـدُّ ابـن سـينا تلميـذ كتبـه، وخريـج فلسـفته.

ومـن تلاميـذه الذيـن درسـوا عليـه، وتعلمـوا منـه: ابـن السـراج النحـوي، وأبـو زكريـا يحيـى بـن عـدي المنطقـي، وأبـو إسـحاق إبراهيـم بـن عبـدالله البغـدادي، وإبراهيـم بـن عـدي.

والفـارابي يعـدُّ أحـد أركان الفلسـفة العربيـة والإسـلامية الكبـار، ومـن أعـلام الفكـر الإنسـاني، ومـن مشـاهير نوابـغ العلـم والعالـم، ومـن رجـال الإنسـانية، وأبطـال الإصـلاح الاجتمـاعي.

وكتابـه (آراء أهـل المدينـة الفاضلـة) في تحليـل المجتمـع واقتـراح الأنمـوذج الأمثـل ثـاني اثنـين في المكتبـة الاجتماعيـة، بعـد جمهوريـة أفلاطـون.

التربية الرياضية في العراق
في العصر العباسي

الأستاذ ناجي محفوظ

العرب وإنْ كانت طبيعة بلادهم وحياتهم قد علمتهم ألوانًا من الرياضة -كانوا يمارسونها مختارين وغير مختارين -كالعَدْوِ والفروسية والمثاقفة، ولكنَّ التقدم العلمي والحضاري الذي أصابوه بعد أنْ انتشر الإسلام واختلطوا بغيرهم من الأمم أكسب هذا الموضوع أهمية خاصة، فكان موضع دراسة وبحث وتناولته كتبهم، ولكنهم لم يفردوه بكتب خاصة، بل خصوه بفصول مستقلة في كتب الطب، وتعرضوا له في الفصول الأخرى منها كلما دعا البحث إلى ذلك.

ولعله يسوغ لنا أنْ نعتبر ما كتبه ابن هبل عن هذا الموضوع - في كتابه ((المختار في الطب)) - ممثلًا لما عرف عن التربية الرياضية في العصور العباسية وفي العراق خاصة، فإنَّ ابن هبل طبيب بغدادي الموطن والعلم، ولد ونشأ وتلقى العلم في بغداد، فأخذ عن علمائها في اللغة والأدب والحديث ومن ثم الطب، حتى عُدَّ أعلم أهل زمانه في الطب، كانت ولادته عام (٥١٥هـ - ١١٢٢م) ووفاته عام (٦١٠ - ١٢١٣م)، أي قبل زوال الحكم العباسي عن بغداد بنحو نصف قرن، ويروى أنَّه ألَّف ((المختار)) عام (٥٦٠هـ - ١١٦٥م).

الرياضة والطب

أما السبب في بحثهم الرياضة في كتب الطب فهو اعتبارهم إياها إحدى وسائل حفظ الصحة، فيما إذا أصاب الشخص منها المقدار المعتدل. ويعللون ذلك بأنَّ الإنسان مضطر إلى التغذي، ولكن ليس كل الطعام الذي يتناوله المرء يصير غذاء لأعضائه، بل تبقى منه فضلات في الجسم، فإذا اجتمعت أضرت به، فيضطر إلى إخراجها بالأدوية المسهلة، والدواء مع فائدته في إخراجها فإنَّه لا يخلو من ضرر في الوقت ذاته، أما الرياضة المعتدلة فعلى العكس من ذلك، إذ إنَّها تحلل الفضلات وتنعش الجسم وتعده لقبول الأغذية، وهي تقوي الأعصاب وتصلب المفاصل؛ وزيادة على ذلك فإنَّها أبلغ من الدواء في تحليل الفضلات، ثم أنَّ الدواء يدفع الطعام بسببه دون تمييز فيندفع الجيد والرديء، وليست الرياضة كذلك.

لكل عمر رياضة

يختلف نوع الرياضة التي يحتاجها الجسم باختلاف أعمار الأشخاص، وكذلك باختلافهم من حيث قوتهم وضعفهم:

الأطفال الذين جاوزوا حد الرضاع يقدمون الرياضة اللطيفة، ويبدأ بدلك أعضائهم دلكًا خفيفًا لتأخذ في التصلب، ويلزمون الاستحمام بالماء العذب قبل الطعام كل يوم، ويطلق لهم بالحركة الرفيقة، ويدرجون في الرياضة مع السن. وتختار لهم الأطعمة اللطيفة الصالحة والموافقة لهم.

فإذا جاوزوا أربع سنين أطلق لهم بالحركة واللعب، ويزاد غذاؤهم على ترتيب لا تفسده الحركة. وإذا جاوزوا هذه السنين يدرجون إلى الحركات الأقوى، ويزاد في قوة غذاؤهم، ولكن يمنعون من الحركة والتعب بعد الطعام، وهكذا يتدرج في زيادة الرياضة وتقليل الاستحمام، ودلك الأعضاء وتصليبها، والانتقال إلى الأغذية القوية إلى أنْ يبلغوا سن الفتوة والشباب.

أما الشباب فيجب أنْ يزيدوا في الرياضة - فإنَّ الفضول تزيد في أبدانهم لقلة نموهم - فإنْ كانوا أصحاب رياضات قوية فعليهم أنْ يتعاهدوا أبدانهم بالدلك والدهن، ويحذروا الرياضة والحمام بعد الطعام.

وأما الشيوخ فتكون رياضتهم رفيقة كرياضة الأطفال، فإنْ كانوا أقوياء كانت رياضتهم بالمشي الرفيق، وإنْ كانوا ضعفاء كانت رياضتهم بالركوب.

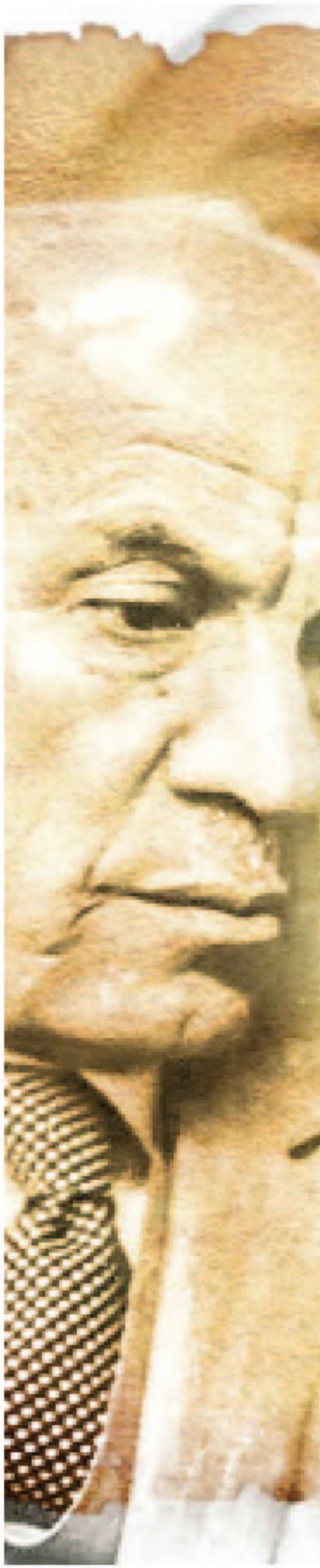

باب الرجاء

سمير الخزعلي

يعد هذا الباب من أبواب الصحن الكاظمي الشريف الذي يتأمل الزائر فيه رجاء قبول زيارته ودعوته من خلال تأمله في هذا الاسم المبارك، وقد تم فتح هذا الباب سنة (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، ويقع في السور الشرقي للصحن بين باب المراد وباب الفرهادية (أي أقرب إلى الشمال) وهو باب مصنوع من الخشب الصاج، يبلغ ارتفاعه (٤,٨٧م) وعرضه (٣,٢٢م) وسمك إطاره (٢٩ سم) . زينت واجهاته من الداخل بزخارف من المرايا، ومن الخارج بزخارف من الكاشي الكربلائي، عليه اسم الباب، وآيات قرآنية. ويؤطر الكاشي لوي أخضر اللون. وكل هذا في التجديد الأخير عام ٢٠١٥م .

وعند إنشاء هذا الباب كان لا يحوي كتابات من الداخل، بل كتبت عليه من الخارج في أعلاه بالطابوق القاشاني آية المودة ﴿ قُل لا أَسْأَلُكمْ عَلَيهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وقال عز وجل : ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾، وقال جلّ شأنه أيضاً: ((إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ .

أما اليوم فهناك كتيبتان الأولى كُتبت عليها عبارتان الأولى (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر- هذا في السطر الأول، أما السطر الثاني فكُتبت عليها الآية ٢٩ من سورة فاطر- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ صدق الله العلي العظيم .

أما الكتيبة الثانية فكُتبت عليها الآية ٢١ من سورة الأحزاب: ((لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيّ رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا))

ثم تلي ذلك في الوسط جملة «باب الرجاء». علمًاأن هذا الباب لم يكن في عمارة السور الأصلية .

الكاظمية
في قوافي أدبائها

مدينتي

يَا نُقْطَةَ السُّرُوْقِ فِيْ دَائِرَةِ الزَّمَانْ
وَيَا مُحِيْطًا قُطْبُهُ مَسَاحَةُ المَكَانْ
يَا كَاظِمِيَّةَ الرُّؤَى وَالسِّرِّ وَالأَمَانْ
يَا نَفَحَاتِ المَلَكُوْتِ يَا شَذَى الجِنَانْ
يَا صِبْغَةَ اللهِ الَّتِيْ أَشْهَدَتِ الأَلْوَانْ
يَا لُغَةَ الجَمِيْعِ لَا تَحْتَاجُ تَرْجُمَانْ
تَسَاقَطُ التِّيْجَانْ
وَيَهْرَمُ الزَّمَانْ
وَلَمْ يَزَلْ يُرْفَعُ فِيْ مَدِيْنَتِيْ الأَذَانْ

***

مَا أَطْيَبَ الثَّرَى الَّذِيْ طَيَّبَهُ الرَّحْمَنْ
بِكَاظِمَيْنِ بُوْرِكَتْ حَوْلَهُمَا الأَوْطَانْ
وَفُرِشَتْ بِالزَّغْفِ الخُضْرِ وَبِالحِسَانْ
مَدِيْنَتِيْ عَاطِرَةٌ بِالْيُمْنِ وَالإِيْمَانْ
مَسَاجِدٌ عَامِرَةُ القُلُوْبِ وَالبُنْيَانْ
دَوِيُّهَا مِثْلُ دَوِيِّ النَّحْلِ فِيْ الأَذَانْ
فِيْ أَرْضِهَا المُبَارَكَةْ
تَنْزِلُ المَلَائِكَةْ
وَلَمْ يَزَلْ يُرْفَعُ فِيْ مَدِيْنَتِيْ الأَذَانْ

***

مَدِيْنَتِيْ كَمْ عَانَتْ فِيْ أَمْنِكِ مِنْ تُعْبَانْ
مُذْ نُسِرَتْ (دَوَائِرُ الأَمْنِ) فَلَا أَمَانْ
وَفَتَكَتْ بِالحَرْثِ وَالنَّسْلِ وَبِالإِنْسَانْ
وَحُرْمَةُ المَيِّتِ فِيْ مَدِيْنَتِيْ تُصَانْ
يَعْلُوْ عَلَى الأَكْتَافِ وَالخُشُوْعُ لِلْأَذْقَانْ
لَكِنَّهُمْ صَبُّوْا عَلَى أَحْيَائِهَا الهَوَانْ
بِالقَمْعِ وَالإِرْهَابْ
وَتَائِهِ الأَسْبَابْ
وَلَمْ يَزَلْ يُرْفَعُ فِيْ مَدِيْنَتِيْ الأَذَانْ

***

محمد سعيد الكاظمي

الأديب الشاعر الأستاذ محمد سعيد الكاظمي ولد في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٤٤م، وأتم دراسته الثانوية فيها، بدأ بنظم الشعر في خمسينيات القرن العشرين، وله ديوان مخطوط بأجزاء ثلاثة، تضمنت غرر قصائده في الأغراض المختلفة، وله مؤلفات متعددة مطبوعة ومخطوطة، كان له تعلُّق كبير بمدينته التي ولد فيها الكاظمية، من خلال كلماته وقصائده ومشاركاته وأفكاره. توفي في ٢٧ صفر ١٤٣٩هـ الموافق ١٧ تشرين الثاني ٢٠١٧م.

الچراوية البغدادية

(الچراوية) من ألبسة الرأس المعروفة والمشهورة لدى البغداديين، وهي زيٌّ يلفُّ فيه اليشماغ مبرومًاعلى نفسه حول (العرقچين). وقد طغى اسم (الچراوية) على جميع اللفات، فقد ذكر المرحوم السيد عبد الرزاق الحسني أنَّ الچراوية قصة طريفة وهي: (كان رجل كركوكلي يسكن محلة المصرف في بغداد اسمه (عارف) وكان مشهورًا بالدعابة والشجاعة، مَرَّ ذات يوم على سبيل ماء مع أصحابه وبعد أنْ شرب من ذلك السبيل أراد أنْ يقول لأصحابه چرعوا أي (اكرعوا) قال لهم چروا .. لأنه لم يكن يُحسن العربية فأخذ عليه أصحابه الكلمة العرب وألصقوها به، ولما كان يلفُّ يشماغه لهيأة خاصة به أخذ أصحابه تلك الهيأة وسموها (لفة الچراوية) وهي اللفة المستعملة عند سكان محلة باب الشيخ في بغداد آنذاك ..

أما الأستاذ عبد الكريم العلاف فيقول: (سميت چراوية نسبة إلى (جرو العبد) وهذا الرجل من محلة الحيدرخانه ببغداد القديمة..

وتتلخص لفة الجراوية بطي اليشماغ على شكل مثلثين بطريقة خاصة ومعروفة لديهم آنذاك .. ثم يبدأ بلف الچراوية حول العرقچين واضعًابداية اللفة حول أذنه اليسرى ثم يكمل بقية اللفة حول رأسه بحيث يضع نهاية اليشماع بين طيات الجراوية نفسها.

وللچراويات في بغداد أنواع مختلفة ولها تسميات خاصة، والتي منها :

*** لفة أبو جاسم لر:** أي لفة أبو الجواسم وهو من أشقياء بغداد ممن شقوا عصا الطاعة على الحكومة في عهد الحكم العثماني، وهي لفة الچراوية الاعتيادية لكنها تميل قليلًا إلى الخلف لتظهر جبين صاحبها واضحًا.

***اللفة العصفورية:** تتألف من طيّتين تركب إحداهما على الأخرى بشكل بديع، وقد سمّيت بالعصفورية نسبة إلى أحد الشقاوات المشهورين في عهد الحكم العثماني، وهناك من يدعي نسبتها إلى رجل اسمه (قدوري ابن عصفور) من محلة الفضل، وهذه اللفة العصفورية يستعملها سكان محلة باب الشيخ ومحلات الحيدرخانة، والفضل والمهدية في بغداد.

***اللفة الشبلاوية:** تتألف من ثلاث لفات بشكل أسطواني، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى محلة أبو شبل في بغداد وتقع حاليًّا بالقرب من ساحة السباع بين شارع الكفاح وشارع الشيخ عمر .

***اللفة المهداوية:** وتتألف من ثلاث طيات.. وهي خاصة بسكان محلة المهدية في بغداد التي تقع اليوم بالقرب من ساحة زبيدة في شارع الكفاح.

***اللفة الفضلاوية:** وكانت تسمى قديما بـ(القلعية) لأن سجن بغداد كان في قلعة المدفعية(موقع وزارة الدفاع). ومن كان يقضي مدة محكوميته من السجناء هناك يلف يشماغه أربع لفات.. وتسمى(الفضلاوية) نسبة إلى محلة الفضل الواقعة قرب جامع الفضل في شارع الكفاح .

*** سي لفه:** وتعني بالفارسية ثلاث لفات.. وشاعت هذه اللغة بين سكان محلة الحيدرخانه الواقعة خلف جامع الحيدرخانه، ولا يستعمل في لف الچراوية إلا اليشماغ الأسود.

*** لفة العدام:** أي لفة الإعدام وهي القضاء على المجرم شنقًا أو رميًا بالرصاص وسمّيت بهذا الاسم لأنَّ الذي كان يلفها آنذاك لا يبالي بأوامر الحكومة بعد أنْ وطّن نفسه على حكم الإعدام مختالًا بمشيته الساخرة .. وقد اختفت هذه اللفة في الوقت الحاضر.

وكان الكثير من رجال مدينة الكاظمية يرتدي الچراوية، وكانت هذه المدينة تشتهر بهذا اللباس البغدادي، ومن الشخصيات التي كانت ترتدي الچراوية على سبيل المثل لا الحصر: (الحاج عبد الهادي الإسترابادي، الحاج عباس الشامي، والحاج رؤوف دُبَّه، والحاج مجيد مهدي دلَّه أحمد، والسيد عباس السيد محسن الورد الصائغ، والحاج فليح العطار، ومحمود جوير، والحاج إبراهيم حسن عبد علو، والحاج جاسم محمد سعَيد، والحاج رؤوف الحايج، والحاج صالح جعفر التميمي، والحاج عباس عبد علي فاضل علّو، والحاج فاضل دلّه أحمد، والحاج سوادي، وكرم دباش وغيرهم كثير)، واليوم ممن يرتدي الچراوية في مدينة الكاظمية لا يتعدون أصابع اليد الواحدة.

الندافة

(الندافة) مهنة شعبية قديمة، كانت وما زالت معروفة وشائعة في مدينة بغداد، وسواها من المدن العراقية، بل العربية والإسلامية.(والنداف) ذلك الصانع الشعبي الذي يعتمد على مهارته وتراكم خبراته، وخفة يده، يعدُّ واحدا من مكونات وشخوص الحياة الاجتماعية في المدن والمحلات والحارات الشعبية، فالحاجة له ولعمله ولإنتاجه تظل قائمة، ما دامت الحياة قائمة ومستمرة ومتدفقة، هذا النداف نحتاجه في توفير الأفرشة والأغطية، التي نستخدمها في حياتنا اليومية، فوجود تلك الأفرشة المصنوعة بيد (نداف) حاذق يعدُّ من أساسيات أثاث كل بيت ومنزل ، ولعل الحاجة لهذا الصانع الشعبي (النداف) تكون أساسية ومهمة، عندما يبدأ المرئ للدخول في قفص أو عش الزوجية، فمن أولويات جهاز (العروس) مجموعة من الأفرشة الجديدة (المندوفة) من أرقى أنواع الأقطان، وبأجمل التصاميم المزينة بأفخر أنواع الأقمشة الزاهية ذات الألوان البراقة، التي يشار لها وتكون مضربًا للأمثال من قبل الذين يرونها ويعجبون بها.. وهكذا اشتهرت أنواع من (اللحفان) و (الدواشك) و (المنادر) و (المخاديد) بتسميات معينة حسب طريقة (التوصاة) وليس المعروض في السوق، وذاع صيتها وشاعت سمعة ندافها (الأسطة) الحاذق المتمرس ..

القشلة

د. فرحوس عبدالرحمن اللامي

وهي من الأبنية العسكرية التي شيدت مقرًا للجنود وملاصقة للسراي في جانب الرصافة في العقد الرابع من القرن التاسع عشر، وكانت البناية تتكون من طابق واحد. وفي عهد مدحت باشا بني طابق ثانٍ لها وبرج ساعة وسط الساحة الداخلية للقشلة؛ لإيقاظ الجنود في الصباح، مستخدمًا الآجر المستخرج من السور الذي أمر بفتحه، وتشغل القشلة مساحة مستطيلة الشكل تمتد على الضفة الشرقية لنهر دجلة، ولها مدخلان أحدهما وسط الضلع الشرقي، والآخر وسط الضلع الجنوبي، وقد دعمت هذه البناية من الداخل والخارج بالأبراج الموزعة على مسافات متساوية والتي ترتفع إلى طابق واحد فقط، والأبراج الداخلية أسطوانية الشكل مندمجة بالجدران، تعلوها شرفات مسننة بارزة تحصر بينها حنايا، وهذه الأبراج تتصدر الرواق الذي يتقدم الغرف في الطابق الأسفل الذي يفتح على الساحة الداخلية حيث يقوم هذا الرواق على هذه السلسلة من الأبراج، أما الأبراج الخارجية فمستطيلة الشكل تتوجها شرفات مسننة بارزة مستطيلة الشكل عقدت بينها حنايا مستطيلة أيضًا، وترتفع هذه الأبراج إلى طابق واحد، وأما الطابق الثاني فهو يشكل سلسلة يتصدرها رواق مسقوف بسقف مسطح يفتح على الساحة الداخلية بسلسلة من النوافذ، ومن الخارج تفتح الغرف على الشارع بسلسلة من النوافذ المستطيلة، وفي وسط القشلة حديقة ذات أشجار باسقة. أما بناؤها فقد كان مزيجًا من تأثيرات محلية عراقية وتأثيرات تركية ذات أصل بيزنطي روماني، مما أكسبها جمالًا رائعًا، فهي تمثل العمارة العثمانية في بغداد آنذاك، إنَّ تخطيط وطراز القشلة يشبه تخطيط البيت البغدادي، ولكن على مساحة أوسع وغرف أكثر لخدمة الغرض الذي أنشأت من أجله، وهو استيعاب الجند، وفعلًا فقد كانت تستوعب عدة آلاف من الجنود، إضافة إلى أنَّها تضم سجنًا للهاربين من الجندية وبضمنهم الذين يرتكبون الجرائم.

ساعة القشله - سراي الحكومه ١٩٤٧

قراءة في المجلات العراقية

الشيخ محمد رضا الشبيبي

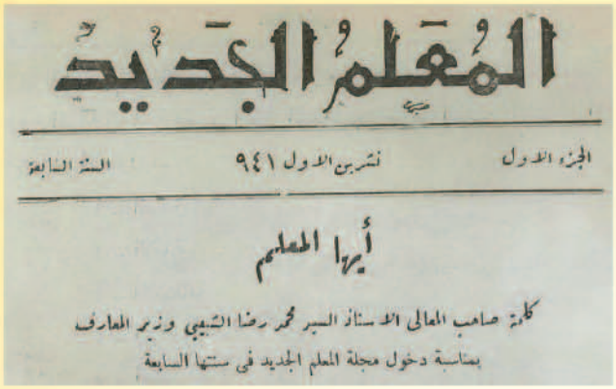

المعلم الجديد

الجزء الاول — تشرين الاول ٩٤١ — السنة السابعة

أيها المعلم

كلمة صاحب المعالي الاستاذ السيد محمد رضا الشبيبي وزير المعارف
بمناسبة دخول مجلة المعلم الجديد في سنتها السابعة

أيها المعلم

إنَّ الصحافة لها دور مهم في المجتمع بنقل الثقافات المختلفة بينهم، وخصوصًا بالنقابات والمؤسسات التربوية والاجتماعية، وقد كان لبعض الصحف والمجلات أثر كبير في ذلك، ومجلة (المعلم الجديد) من تلك المجلات العراقية الرصينة التي كانت تصدرها مديرية المباحث الفنية في وزارة المعارف، فقد تضمنت موضوعات تربوية مهمة، وأخترنا لك عزيزي القارىء مقالاً لوزير المعارف آنذاك الشيخ محمد رضا الشبيبي تناول فيها دور المعلم في المجتمع، وأداء رسالته، وقد أبتدأها بسؤالين، فقال تحت عنوان (أَيُّهَا المُعَلِّمُ) ..

١- ما هي رسالتك في الحياة؟

٢- ما هي وسائلك للنجاح في أدائها؟

إنَّ رسالتك في الحياة تنحصر في تكوين أمة سليمة العقل، قويمة الأخلاق، صحيحة الأبدان، وغنى عن البيان، إنها رسالة من حيث خطرها لا تفوقها رسالة أخرى على الإطلاق إذا أستثنينا رسالة أولي العزم من النبيين.

أيها المعلم:

يراد بتكوين العقول -وهو ركن من أركان رسالتك- إعداد عقول الناشئة لأنْ تدرك حقائق الأشياء، وتميّز بينها وبين الأباطيل، ومعنى ذلك أنَّك تحاول خلق الملكات والقابليات الذهنية الممتازة التي تسمو بطلابك عن مستوى المقلدين أو الجامدين.

أما تقويم الأخلاق -وهو جزء آخر من أجزاء رسالتك- فلا يعدو بث روح التربية الصالحة، وغرس أصول الفضائل في نفوس الناشئة، وإليك جانبًا من هذه الأصول:

١- الصدق. ٢- الأمانة. ٣- الاستقامة. ٤- التواضع.
٥- الصبر. ٦- حب العمل والاجتهاد. ٧- العدالة والاتزان.
٨- الاعتماد على النفس. ٩- الاقتصاد والتدبير.
١٠- الطاعة. ١١- حب النظام والرضوخ للقانون.
١٢- نجدة الضعيف. ١٣- الحلم وضبط النفس.
١٤- الجنوح للحق.

هذا جانب من أصول الفضائل والخصال الشريفة، التي لا معنى للتربية بدون غرسها في النفوس، ثم مكافحة أضدادها من الرذائل ومساوىء الأخلاق، وفي مقدمتها النزق، والغرور، والتمرد، والتكبر، والتعسف، وغمط الحقوق، والتبذير، والبطالة، والاتكال على الغير، والاسترسال في كُلِّ ما لا يلتئم مع الدراسة، وشؤون التحصيل، أو يؤدي بالناشئة إلى العواقب الوخيمة، أو يغرس فيهم بذور أرتكاب الجرائم، وأقتراف الآثام.

أيها المعلم:

هذه لمحة تتعلق بكنه رسالتك في الحياة، وعلينا أنْ ننتقل الآن إلى الجواب عن سؤال من يسأل (ما هي وسائل النجاح في أداء تلك الرسالة؟).

لا شك في أنَّ الكفاية العلمية والإلمام بأصول التدريس من الوسائل المؤدية إلى نجاح المعلم، من غير أنَّ هناك وسيلة أخرى لعلها أهم وسائل النجاح، ألا وهي (شخصية المعلم)، فإذا عجز المعلم عن تكوين شخصية قوية لها تأثيرها البليغ لم ينجح النجاح المطلوب في مهنته الشاقة.

إنَّ سر النجاح في مهنة التعليم شخصية المعلم، فعلى مثالها يحتذي الطالب في هذا الدور من أدوار الحياة وبها يقتدي، فالقدوة هي أنجع وسائل التربية والتعليم؛ لأنَّها تعني العمل والمحاكاة، وأحتذاء سيرة المربي أو الأستاذ، كما أنَّها أبعد أثرًا من الكفايات العلمية، ومن الكتب الدراسية وغيرها في توجيه مستقبل الشباب، ومن الأمور المسلَّم بها أنَّ القدوة تستدعي وجود تلك الشخصية الفعالة، فإلى العمل على تفهُّم كُنْهِ رسالتك أيها المعلم العزيز، وإلى الأخذ بأنجع الوسائل التي تضمن لك النجاح، سدد المولى خطاك إنَّه ولي التوفيق.

صدر كتاب "أطياف وأوصاف" لمؤلفه سماحة السيد حسين محمد هادي الصدر، وهو الجزء الثامن والسبعون من موسوعته "موسوعة العراق الجديد"

صدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة كتاب "الآثار الإنسانية للمرجعية الدينية في الدفاع عن المسيحيين وغيرهم من الطوائف" لمؤلفه الشيخ عماد الكاظمي بنسختيه العربية والإنكليزية.

صدر عن "الكاظمية للتأليف والتحقيق والنشر الجزء التاسع من موسوعة الشعراء الكاظميين للمهندس عبد الكريم الدباغ.

صدرت عن المجمع العلمي العراقي مجلة "أوراق مجمعية" العدد ١٠-١١ لعام ٢٠٢٢م.

Sada Al turath

A quarterly magazine published by the Kadhimain Holy Shrine / Kadhimiya Heritage Rejuvenation Center
Issue (10),thooalqeadah 1443 AH, June 2022 AD

The magazine is dedicated to shedding light on the Kadhimiya Holy Shrine's heritage, the city of Kadhimiya, and everything linked to its heritage and its scholars, forums, and schools, as well as the heritage of the city of Baghdad, the capital of the Republic of Iraq.

This issue contains the following articles:

12 Muntada Al-Nashr School

8 Sheikh Mohammed Mahdi Al-Khalisi – Call for defense

28 Rajaa Gate

13 Images From past

10 Kadhimiya Children's Protection Association
16 Iraq celebrates International Museums Day
20 Saboor Bookcase
26 Al-Farabi (Alpharabius)
29 Kadhimiya in the rhymes of its poets

حدث في الكاظمية

* ٢٤ آيار ١٠٠١م ٢٧ جمادى الآخرة، وفاة أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي الإمامي الكاتب الفاضل والأديب الشاعر، تُوفي ببغداد ودُفن بمقابر قريش (المشهد الكاظمي).

* ٢٧ آيار عام ١٢٤٢م ٢٥ ذي القعدة، وفاة القاضي قاضي القضاة أبي المعالي عبد الرحمن بن مقبل بن الحسين بن علي الواسطي ببغداد، ودُفن في مقبرة (الشونيزية). كان محدِّثًا بالمدرسة المستنصرية الشافعية.

* ٢٨ نيسان ١٩٣٢م ٢١ ذي الحجة، تسمية (٢٨) شارعًا في بغداد، تسمية جديدة وتعليق اللافتات للشوارع الجديدة، ومنها شوارع: (الرشيد، الملك فيصل، موسى الكاظم، المنصور، المستنصر، المأمون، مدحت باشا، أبو نؤاس، الأمير غازي، المتنبي، ابن سينا، البدوي، والمعري) .

* ٣ نيسان ١٩٥٦م ٢١ شعبان، وفاة السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان وأحد رؤساء الوزراء السابقين، ومن زعماء الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠م، وقد شُيع جثمانه من الكرخ في بغداد إلى مقرِّه الأخير في الروضة الكاظمية المقدسة في احتفال مهيب، مشى فيه الأمير عبد الإله ولي العهد ورؤساء الوزارات والأعيان وجماهير كبيرة من المواطنين.

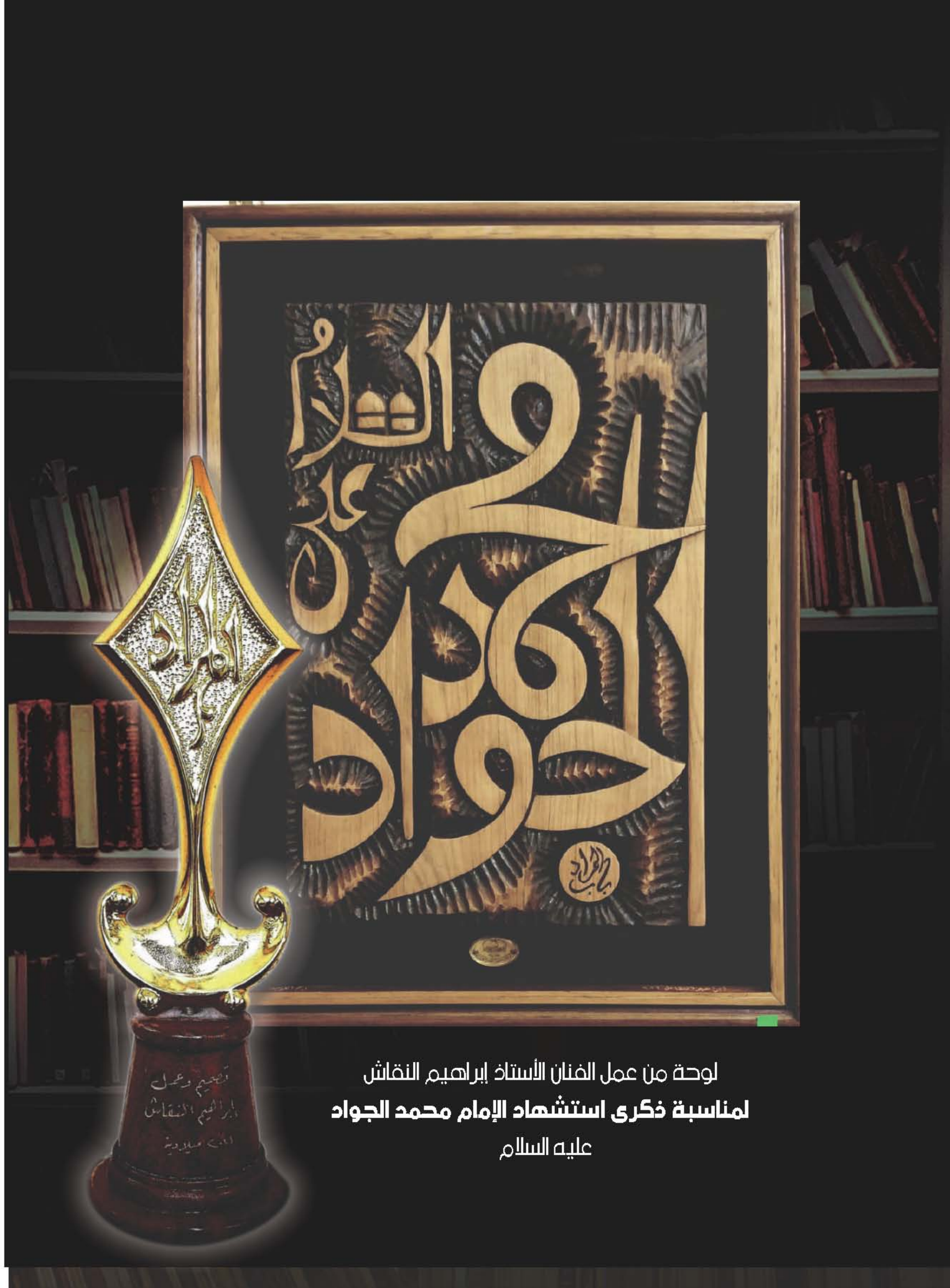

لوحة من عمل الفنان الأستاذ إبراهيم النقاش

لمناسبة ذكرى استشهاد الإمام محمد الجواد

عليه السلام